ذكرياتي مع أمي

إعداد الأستاذ
عمر بن عبدالله بن سالم العامري

المقدمة

اعلم أن أفرض ما فرض الله عليك هو معرفة دينك ، والذي معرفته والعمل به سبب لدخولك الجنة ، والجهل به وإضاعته سبب لدخولك النار

ومن أوضح ما يكون لذوي الفهم قصص الأولين والآخرين قصص من أطاع الله وما فعل بهم ، وقصص من عصاه وما فعل بهم .

وقال بعض السلف : ((القصص جنود الله)) أي أن المعاند والمكابر يذعن لها .

والقرآن الكريم يسرد لنا العديد من القصص لما فيها من العظات والعبر .

أول ما قصَّ الله سبحانه وتعالى قصة أبينا آدم عليه السلام وإبليس وكيف حذَّره الله من عدوه إبليس ثم كيف أخرجه الله من الجنة مع زوجته إلى الأرض ﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ❖وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٣٨-٣٩ سورة البقرة .

وكم من القصص في القرآن لسنا بصددها هنا لكنها العبرة ،

ومن قرأ سورة سيدنا يوسف لوجد فيها من العظات والعبر ما لا نستطيع حصره في هذه العجالة ، ففيها كل مكونات القصة من مقدمة وعقدة وفك العقدة ، لم لا وقد قال فيها ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ٣ يوسف .

إذاً فقصص الأنبياء والرسل والتابعين وتابع التابعين تعيننا على تقبل وتحمل تبعات الدهر والمصائب التي تحل علينا في كل حين .

وما سأتحدث فيه في هذه الذكريات إلا نموذجاً لأناس سمعت عنهم وعاصرت بعضهم ، فحياتهم بالنسبة لنا اليوم مثل القصص ، أناس عاشوا لأجل الآخرة ، حياتهم كلها مطية لها ، وصدق الشاعر حين قال :

إن لله عبـــاد فُطَنـــا طلَّقوا الدنيا وخافوا الفتنَ
نظروا فيها فلما علموا أنهـا ليســت لحــيٍّ وطنَــا
جعلوهـا لجَّـةً واتخـذوا صالحَ الأعمال فيها سُفنَا

لذلك ترى أنني أغوص في أمور حياتهم لأن فيها العبرة لنا ، رغم أنهم كانوا يرون أنفسهم أقل طاعة من الذين قبلهم ، وصدق نبينا محمد ﷺ حين قال : ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) .

واختصر حديثي في هذا الكتيب عن أمي رحمها الله رحمة الأبرار في طفولتها ونشأتها وتعليمها وكل حياتها الخاصة لأنني وجدت في ذكرياتي معها أنها تمثل مرحلة حافلة من تاريخ وادي حضرموت

اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وروحياً .

ولعلي بكتابتي لهذه الذكريات الغالية والعزيزة عليّ وعلى إخوتي وكل من عرفها رحمها الله أكون قد رديت ولو بعض الجميل لها ، فهي رحمها الله أولاً وقبل كل شيء أمي ثم إنها أول معلم لي قادتني بيدها وبفكرها النيِّر إلى إكمال تعليمي الجامعي .

يرحمك الله يا أم عمر وأسكنك الفردوس الأعلى إنه ولي ذلك والقادر عليه.

نشـأتها:

ولدت في أجواء عام ١٩٢٩م ، والدها المرحوم أحمد بن طالب بن عوض بن كرتم العامري الرجل المشهور في مدينة سيئون بالصدق والأمانة والورع (سنتحدث عنه فيما بعد) ، والدتها خاتم بنت محروس العامري .

ولدت في مدينة سيئون هذه المدينة عاصمة الدولة الكثيرية ، تكثر بها المساجد وزوايا العلم ، بلد الشعراء ومجالس الدان والسمر.

في هذه المدينة ولدت أمي وترعرعت بين ساحتي مسجد السلطان ومسجد طه بن عمر وهي من أعرق الساحات وأقدمها في المدينة .

نمت في حجر أمها وأبيها وتنتقل مع أمها إلى بلد أخوالها تاريه في السحيل (السحيل الشرقي) أو سحيل محسن وسمي سحيل محسن نسبة إلى محسن بن عبدالله الجفري هكذا قيل لي .

كانت الأسرة الميسورة الحال في حضرموت تمتلك بيتين واحد في البلاد وآخر في النخيل ، حيث فصل الخريف فالجو حار فلا كهرباء ولا وسائل التكييف الحديثة ، تنتقل الأسرة إلى النخيل حيث الماء والخضرة وخريف التمر ، وحيث الهواء الجميل ، فنسيم النخيل الرطب ليس كنسيم الجبل .

هل تصدق أن الأسر تنتقل إلى النخيل وينقلون معهم ماشيتهم

وتنتقل معهم حتى مدرستهم ، فمدرسة النهضة تنتقل إلى النخل أيضاً وموقعها قبلي مسجد عمر حيمد حالياً.

نعود لبيت والد أمي في النخل حيث كان يمتلك من المزارع ولعل أشهرها مزرعة (سعيود) القريبة من سدة (كلابه) والتي لا تزال باقية إلى اليوم في الجهة الشمالية من المدينة .

في مزرعة سعيود تقول أمي إنها عاشت أجمل فترة حياتها ففيها بيت متواضع وجابية لتجميع الماء ، لعبت بين أخراش النخيل تتمرجح على سعفها مع إخوانها وجيرانها تغتسل في الجابية ، يقومون بعملية (السناوه) وهي رفع الماء من البئر إلى سطح الأرض لغرض سقي الزراعة ويستخدمون في ذلك الحمير . حياة تصفها أمي على رغم بساطتها وتعبها بأنها ممتعة .

ثم كانت رحمها الله تصف ليالي السمر واللعب على ضوء وشعاع القمر ليلاً ، وزقزقة العصافير وخرير الماء نهاراً .

تعلمت كما تقول لي أنواع التمور وكيفية طلوع النخل ، وكم مرة كان الفلاح ينقذها من ورطة إذا صعدت لنخلة عالية ولم تستطع النزول .

كم كانت تصف لي الطب الشعبي والعلاج بالأعشاب وتدليك الأعصاب للكبار والصغار والكي بالنار .

وسائل ثقافة أمي :

١) دخولها المدرسة :

التحقت بمدرسة النهضة العلمية الابتدائية للبنات بسيئون ، هذه المدرسة التي تأسست بمدينة سيئون عام ١٩٤٢م وكان منهجها الدراسي نفس منهج مدرسة النهضة للبنين ، بدأ التعلم فيها في بيوت بالإيجار ، وفي عام ١٩٦٠م انتقلت إلى مبناها الجديد المجاور لمدرسة البنين وقد تكفل ببنائها سالم عبيد باحبيشي بمساعدة بعض الميسورين .

التحقت أمي بهذه المدرسة ووصلت حتى الصف الثالث الابتدائي ، حينها رأى والدها أن ابنته قد أصبحت كبيرة ولا يجوز أن يعلمها الرجال فأحضر لها معلمة تعلمها القرآن في المنزل ، هذه المعلمة هي (رقوان عمر مولى خيله سأتحدث عن هذه المعلمة الفاضلة في الصفحات اللاحقة لأن لها عظيم الأثر في تعليم أمي وتوجيهها) .

بحثت في أرشيف المدرسة القديم لكن للأسف لم أجد كشوفات الطالبات القديمة والسبب في ذلك أن المدرسة قد تعرضت لحريق هائل أتلف أرشيفها القديم ، وكنت في فترة الحريق تلك معلماً في تلك المدرسة أعلم مادة العلوم للصف التاسع والثامن .

مرحله الدراسة تلك كما تقول أمي هي مرحلة تكوينها الثقافي

فالأستاذة من خير ما أنجبت مدينة سيئون ، ولعل المكون الثاني لثقافة أمي معلمتها رقوان عمر آل مولى خيله .

٢) معلمتها رقوان عمر مولى خيله :

امرأة صالحة فاضلة اتفق معها والد أمي على أن تعلم ابنته القرآن ، وافقت على ذلك وكانت تأتي إلى بيت أمي فالعذارى لا يخرجن خارج البيوت إلا للضرورة القصوى .

بعد مرور شهر من التعليم قال جدي للمعلمة رقوان: كم أجرك؟ وعلى الرغم من أنها كانت فقيرة ، قالت له أريد من الله الأجر !! زهد وقناعة يحسبون للآخرة الباقية أكثر مما يحسبون للدنيا الفانية .

كانت رقوان رحمها الله تقول لأمي ولأهل أمي أني فرحانة بصحبتكم ، لأن الذي جمعنا هو القرآن اجعله شاهداً لنا لا شاهداً علينا يا الله .

أكملت أمي كتاب الله عز وجل على يد تلك المعلمة وظلت أمي ممنونة لها وتقول (من علمني حرفاً صرت له عبداً) فكيف بمن علمني القرآن .

أذكر أنها كانت ترسلني يوم الجمعة إلى بيت معلمتها في دار آل الحبشي لأحضر قميص وسجادة صلاة المعلمة رقوان وتقوم أمي بتغسيله

وكيه وتطييبه ثم أعيده لها كنوع من العرفان ورد الجميل من قبل أمي لمعلمتها ، وذلك لأن المعلمة المسكينة ليس لديها أولاد ولا بنات فقد أنجبت إحدى عشر مرة لكنهم لم يسلموا ، كانت المعلمة تعطيني ملعقة من السكر كهدية لي وكنت حينها في الصف الثالث من المرحلة الابتدائية .

<u>المعلمة رقوان رحمها الله والصدقة :</u>

زرتها ذات مرة مرسولاً من قبل أمي وكانت رقوان قد شاخت وتصعب عليها الحركة ، وجدتها قد علقت قصعتين من الصفيح في النافذة ، سألتها ما هذا يا حباب رقوان ؟ قال لي : ما عندي شيء أتصدق به فصدقتي على الطيور ، حيث تضع في قصعة الماء وفي القصعة الأخرى تضع بقايا الأرز والخبز ، متمسكة بقول الرسول ﷺ حين سألوه أولنا في البهائم أجر ؟ قال : ((في كل كبد رطب أجر)) حياتهم كلها مرتبطة بالآخرة .

هكذا كان ديدنهم ليس رقوان لوحدها بل معظم أهل عصرهم.

انظر لحالنا اليوم للأسف الشديد تهافت على حطام الدنيا الفانية ، المحاكم تغص بقضايا بين الأخ وأخيه ، وهذا كله بسبب بعدنا عن تعاليم ديننا .

لقد شغلتنا الدنيا بمفاتنها وزخرفها وأصبح الواحد منا لا ينظر إلى من هو دونه بل ينظر إلى من هو أرقى منه !!

المعلمة رقوان مدرسة في الصبر :

قلت لك إن معلمتها رحمها الله قد أنجبت إحدى عشر مرة لكن لم يسلم لها أحداً منهم بل اختارهم الله جميعاً ، رغم هذا فهي شاكرة لأنعم ربها .

يتزوج زوج المعلمة وهو علوي بن علي بن محمد الحبشي من امرأة في السر هذه المرأة من عائلة آل بابهير ، شاء الله أن تحمل تلك المرأة ويسافر علوي لمهجره في اندونيسيا . علمت رقوان فيما بعد أن الجنين لعلوي زوجها ، غضبت ودخلتها الغيرة ، ذهبت لبيت أهلها أيام.

قالت لها امرأة من أقاربها لا تحزني لقد أنجبتي إحدى عشر مرة لكن الله استخارهم فقد تنجب هذه من ينفعك ، اقتنعت رقوان وقبلت النصيحة وعادت إلى بيت زوجها المهاجر وتفرح بقدوم المولود الجديد .

أتعرف من هو هذا المولود ؟ إنه العلامة أحمد بن علوي الذي عرفته فقيهاً مفتياً متواضعاً تصدر حلقات العلم في مسجد الرياض ورباط العلم في سيئون رباط العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي . وقد رد الجميل رحمه الله لخالته المعلمة رقوان وحج بها وكان يرعاها حق الرعاية حتى ماتت رحمهم الله جميعاً فقد كانوا خير خلف لخير سلف .

هكذا كانت أمي تحكي لي عن معلمتها وسيرة حياتها .

٣) علوية بنت عبيداللاه بن محسن السقاف :

هذه امرأة أخرى فاضلة لها عظيم الأثر في ثقافة أمي ، فقد كان لها مدرس خاص مساء كل خميس في حوش آل بن بصري بسيئون شرقي مدرسة النهضة ، هذه المرأة الفاضلة مشهود لها بالصلاح ، مطلعة في أمور الدين ، تحدث النساء في مدرسها عن أمور دينهن ودنياهن في وقت كانت الأمية هي الصفة السائدة على معظم النساء.

كانت أمي رحمها الله كثيراً ما تقول : قالت أم المدرس كذا وكذا ، كم امرأة علمتها أمور حيضها ورفع جنابتها وكم نصحت النساء في مدرسها حول قطيعة الرحم والتي ما أكثرها اليوم بيننا.

جزى الله تلك المعلمة الفاضلة عن أمي وعنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتها .

ما أحوجنا اليوم إلى مثيلات لها فمعظم بناتنا شغلهن التلفاز ببرامجه الغث فيها والسمين ، فكانت النتيجة تقليد أعمى في اللبس وأخذنا من الغرب قشور حضارته المادية وتركنا وللأسف حضارتنا الروحية .

٤) أثر والدها رحمه الله عليها :

سأتحدث عن والدها رحمهما الله وعن حياته المتميزة في الصفحات اللاحقة ولكن نشير هنا إلى أن له الأثر الطيب والمشجع لها

في طلب العلم وكان يحثها دائماً على ذلك فهو رجل مثقف عاصر مختلف الثقافات في مهجره في اندونيسيا خاصة إذا عرفنا أنه تاجر يتعامل مع مختلف شرائح مجتمعه .

٥) جلسة الظهيرة :

أي بعد تناول وجبة الغداء ، تجلس الأسرة كما تقول أمي ويقرؤون في كتاب من كتب مكتبة والدها ورقة واحدة أو ورقتين لكنهم يداومون على ذلك(فخير العمل أدومه وإن قل) وقد عملنا بهذه الطريقة في بيتنا وأكملنا كتباً بكاملها .

٦) مكتبة والدها :

توجد في مكتبته الخاصة في بيته العديد من الكتب يغلب عليها الطابع الديني فكتب التفسير مثل ابن كثير ، والبغوي ، والخازن وغيره ، وكتب الحديث مثل مجلدات البخاري ومسلم وغيره ، وكتب السير والفقه وبعض دواوين الشعر ، كانت أمي كما تقول لقد قرأت في تلك الكتب قدر استطاعتي ، لذلك لا غرابة أن تكون خلفيتها الدينية والثقافية رصينة ومتعددة الجوانب .

٧) كتاب متن الزبد :

هذا الكتاب مكتوب بالرجز الشعري وهو على مذهب الإمام الشافعي ، هذا الكتاب أحد كتب المنهاج الدراسي في مدرسة النهضة للبنات ، وكانت الطالبة تكلف بحفظ كل يوم لا يقل عن خمسة أبيات وهذا المتن يتكون من ألف بيت حيث قال المؤلف فيه :

وبعـــد هـــذه زبـــد نظمتهـــا أبيـــات ألـــف بمـــا قـــد زدتهـــا

يسـهل حفظهـا علـى الأطفـال نافعـــــة لمبتـــــدئ الرجـــــال

ومؤلف هذا الكتاب هو أحمد بن حسين بن حسن بن رسلان من رملة فلسطين (سبحان الله المؤلف من فلسطين والكتاب يدرس في أقصى جزيرة العرب بحضرموت) انظر كيف كان عالمك الإسلامي وكيف هو حاله اليوم من التخبط والتبعية .!

هذا الكتاب له عظيم الأثر في ثقافة أمي فكنا إذا أشكلت علينا مسألة نقول لها: ماذا قال صاحب الزبد ؟ فهي تحفظ منها مقاطع كثيرة ، فمثلاً ما حكم نجاسة الخنزير ؟ فتقول من الزبد :

نجاســة الخنزيــر مثــل الكلــب تغســـل ســـبعاً مـــرة بـــترب

وهكذا تكون الفتوى جاهزة على شكل بيت أو بيتين من الشعر !!

٨) جلسة بين المغرب والعشاء :

كانت تقول لي هذه ساعة شريفة نقضيها في تلاوة القرآن فكانوا

يتحلقون هي وإخوانها ويقرأون القرآن بالتناوب فتتحسن قراءة كل منهم ويقضون وقتاً طيباً .

انظر لحالنا اليوم أين يكون معظم شبابنا وشاباتنا في مثل هذه الفترة ، لهذا لا غرابة أن نجد الضعف في اللغة العربية والسطحية في أمور الدين ونجد أن الكثير من أمور الانحراف الخُلقي تحدث في مثل هذا الوقت أي بين المغرب والعشاء ، وصدق الشاعر حين قال :

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

وبعد الصلاة أي صلاة العشاء تعمل مسابقة في الأمثال الحضرمية ، حيث يبدأ أحدنا بمثل من الأمثال الحضرمية والتي ما أكثرها كأن يقول : (ذهب بايخرم أذني ، حديد خير منه) فيقول الذي على اليمين مثل آخر يبدأ بحرف (هـ) وهكذا .

لذلك لا تستغرب أن يجمع أخيها خالي حسين أحمد بن طالب العامري في كتابه المطبوع (ألفين مثل من حضرموت) ثم يخرجه مرة أخرى في كتاب تحت الطبع (أربعة آلاف مثل من حضرموت) .

عرفوا كيف يستغلون أوقاتهم فكانت النتيجة هذه الخلفية الثقافية ، نجد معظم أهل عصرهم نحوي وملم بالفرائض وعنده خلفية في الأدب والشعر . وانظر لحال شبابنا اليوم تجد معظمهم من أكمل الجامعة وهو غير ملم حتى بتخصصه المحدود ، بل ويعيش

معظمهم في فراغ لا يدري أين يصرف وقته ، وأنت تعرف ما الفرق بين التخلف والتقدم ؟ هو الزمن ، فهذا استغل زمنه وطور نفسه، وذاك أهمل زمنه وضيع أوقاته فتخلف عن الركب ، وهذا هو حال أمتنا اليوم ، لقد أصبحنا وللأسف في ذيل القافلة ، أمة لا تقرأ فهي لا تستوعب حاضرها إلا من رحم ربي ، وأصبحنا نغتر بماضينا الذي هو ليس من صنعنا ، وصدق الشاعر حين قال :

إن الفتى من يقول ها أنا ذا   ليس الفتى من يقول كان أبي كذا

وكم يحز في نفسي عندما أرى شباباً في مقتبل العمر يقضون ساعات طويلة في غرف مغلقة يمضغون وريقات القات يلوكون ثرثرة ما أنزل الله بها من سلطان ، في الوقت الذي زميلهم في اليابان أو غيرها يفكر في الإبداع وتكنولوجيا العصر ، وصدق الشاعر حين قال :

الوقت أعظم ما عنيتُ بحفظه   وأراه أسهل ما عليك يضيع

فإضاعة الوقت أشر من الموت يعطلك عن الله والدار الآخرة ، أما الموت فيعطلك عن الدنيا وأهلها .

٩) المذيـــاع :

تقول لي إن أول مذياع شاهدته في دار الأديب الراحل صالح بن علي الحامد ، وتمنت أن يكون لها مثله لكنه مكلف ، وبعد أن انتشر

المذياع اشترى والدي رحمه الله مثل أهل عصره مذياعاً .

قالت كنت شغوفة بمتابعة برامجه الثقافية منها والدينية وكانت تحدثني عن ندوة المستمعين بلندن ، ونور على الدرب وغيرها من البرامج التي أدركت بعضاً معها .

هذه التسع النقاط وغيرها كانت السبب المباشر لخلفيتها الثقافية لذلك وجدتها امرأة قوية الشخصية مثقفة مجلسها مفيد يشتاق لجلساتها من عرفها ، استطيع أن أجزم أنني لم أسمع منها قط أي كلمة نابية أو جارحة طيلة عمري ، حتى لو غضبت مني تقول لي: (هداك الله) (أصلحك الله) يرحمك الله يا أمي .

تلاوة القرآن بعد صلاة الفجر :

قالت لي: حين كنت طفلة اسمع معظم البيوت يتلو سكانها القرآن حتى تشرق الشمس ، إذا مررت في الأزقة تسمع هذا يتلو وذاك يسبح ويستغفر ، فالنوم بعد صلاة الفجر يعتبرونه ممحقة للوقت وشعارهم ((بارك الله لأمتي في بكورها)).

قالت: أما أنا فإذا علمت أن المعلم طه محمد طه باحميد مؤذن مسجد طه بن عمر عائداً إلى منزله بعد الإشراق والذي أعرف عودته بإيقاع باكورته ، فإني أرفع صوتي بالتلاوة وحينها كنت لا أزال

ألحن في القرآن لصغر سني ، فيرد عليّ من الشارع ويضحك .

انظر كيف كانت أوقاتهم واستغلالهم لها وقارنها بعصرنا ، سهر في الليل ونوم في غير وقته بالنهار ، وشباب يمر عليهم الأسبوع لا يفتحون كتاباً ولا يقرأ بعضهم صفحة من كتاب الله عز وجل .

لذلك لا غرابة أن يكثر بيننا اليوم الكذب والغش والسرقة وعقوق الوالدين وغيره فلا خوف من الله ولا هيبة لخلقه .

صلاة في الشارع :

قالت نسيت أن أصلي العصر في يوم من الأيام وأنا صغيرة ، وحين ذكرتها قمت من لعبتي وتركت صديقاتي وصليت بجوار بيتنا ، وأنا في صلاتي مر اثنان من الرجال ووقفا إلى جانبي حتى أكملت صلاتي ، قال لي أحدهم: ادعي لي يا بنتي ، قلت له: أنت أكبر مني فأدع لي ، أجهش الرجل بالبكاء وقبلني فوق رأسي وانصرف .

انظر هنا إلى قلوب أهل عصرهم ورقتها رغم قساوة الحياة .

جدها طالب بن عوض :

هو طالب بن عوض بن عبدالله بن كرتم العامري لا أعرف ميلاده لكن وفاته كانت عام ١٣٤٢هـ كان يعيش في بلدة تاريه والتي

تحدثنا عنها ، كانت الحياة القبلية في عصره على أشدها قتال بين بعض فخائذ العوامر ، لذلك تجدهم يتناوبون على الحراسة في (الأكوات) جمع كوت وهو حصن صغير في الجبل يطل على البلدة (وهذه الحالة ليست في تاربه فقط بل في معظم مدن حضرموت) تقطع في الطريق ، نهب وسلب ، والدولة محصورة فقط في المدن .

لم يعجب جدها طالب هذا الوضع السائد في تاربه وهو رجل من أهل الصلاح محباً للعلم والدين ، فقرر الارتحال من تاربه إلى مدينة سيئون .

عارضه قومه وهددوه إن هو ارتحل ، لكنه لم يأبه لهم فارتحل مع أسرته إلى مدينة سيئون ،(رحلته هذه كتبها بخط يده أخبرني عنها حفيده طالب بن عبدالكريم ووعدني بإحضارها لكنني كما علمت أنه لم يجدها) في سيئون يتردد الجد طالب على مجالس علمائها وشيوخها فوافق ذلك طبعه وسجيته .

كان رحمه الله فطناً لذلك عينه السلطان قاضياً عرفياً يمارس ذلك وهو في بيته ، يصلح بين ذات البين ويفصل في بعض القضايا .

قالت لي أمي إن جدها هذا كان يختم كتاب الله في كل أسبوع (إنهم رجال يريدون الآخرة ويسعون لها سعياً حثيثاً) .

والدها أحمد بن طالب العامري :

هو أحمد بن طالب بن عوض بن كرتم العامري ولد في أجواء عام ١٨٩١م وتوفي ٢٧ مارس ١٩٦٣م .

رجل صدق وورع وصاحب دين ومروءة كما يصفه لي كل من عاصروه ، ملازم لحضور مجالس الخير والعلم ختم القرآن لا أعرف من هم معلميه ، لكن كما تقول لي أمي إنه تعلم في الزوايا والعِلمْ المنتشرة في سيئون في تلك الفترة ، فالمدارس النظامية لم تكن موجودة بعد .

عاش حياة تقشف مثل أهل بلده ، مجاعة ، فقر ، ظروف قاسية مما اضطره إلى السفر إلى جزر جاوه ، حاله كحال معظم أهل حضرموت في ذلك العصر .

يفتح الله على والدها ويبدأ بالتواصل مع والده طالب بحضرموت يواسيه ويرسل له ما يستطيع .

يشتري لوالده طالب بيتاً في سيئون بعد أن كان مستأجراً فيفرح والده بذلك . يتزوج زوجته الأولى وهي أم أولاده صالح وإخوانه ، ثم أم علي ، ثم سعيده بنت يوسف وهي من أهل جاوه وتنجب له عبدالقادر و صالح و محمد ثم عبدالكريم ، ثم يتزوج بنت خاله عبدالله بن عانوز ، ولعل آخر زوجاته هي خاتم بنت محروس العامري وهي أم والدتي وانجبت له فاطمه وحسن.

يبسط الله له في التجارة فيلمع اسمه في سيئون .

كان رحمه الله يعاني من مرض الصدر (الربو) فلم يشعر بالصحة في جاوه ، لذلك نجده يتردد على وطنه حضرموت بين الحين والآخر ، في فصل الشتاء يسافر إلى ساحل حضرموت المكلا والشحر ويرسل البضائع إلى سيئون .

كان رحمه الله صادقاً في تجارته مع الناس ومع الله اشتهر بالصدق في تجارته وفي كل تعاملاته حتى أصبح من مشاهير مدينة سيئون . لقد قرأت العديد من مراسلاته الأدبية والتجارية مع تجار المكلا والشحر وعدن ، كان رحمه الله محط أمانة فيودعون لديه أموالهم ووثائقهم .

يقرأ الصحف واشترك في العديد منها ، تأثر بثقافة عصره في جاوه وحضرموت ، اقتنى العديد من أمهات الكتب ، لديه مكتبة في المنزل ، وكانت أمي شغوفة بالقراءة كما تقول لي .

اشترى رحمه الله ثلاثة منازل ليضع فيها زوجاته وأولاده ، هذه المنازل بين ساحة طه وساحة السلطان بسيئون ، ثم اشترى العديد من المزارع والآبار .

كان رحمه الله من رواد مسجد طه بن عمر في سيئون حريصاً على صلاة الجماعة يخرج للمسجد مع أولاده جميعاً في كل فرض

مواظباً على جلسة بين المغرب والعشاء في المسجد .

كان رحمه الله من أهل قيام الليل في المسجد .

أوقافه الخاصة :

وقف دكانا في سوق سيئون لقهوة أهل الربع الأخير من الليل في مسجد طه لا تزال جارية إلى يومنا هذا بإشراف نظارة مسجد طه ، ثم وقف دكانا آخر للماء المسبل للشرب في سوق سيئون ، ووقف دكانا ثالثا لمن يقرأ على روحه القرآن ، وكل هذه الوقفيات لا تزال جارية إلى اليوم ، ووقف العديد من النخيل لإفطار الصائم في مسجد طه .

رحلاته :

كان كثير الترحال والأسفار ، فقد جاب معظم جزر اندونيسيا وشرف آسيا وهي المهجر المفضل للحضارم في ذلك العصر وقد كان لهم عظيم الأثر في نشر الدين الإسلامي وذلك من خلال تعاملهم الراقي والسامي مع أهل تلك الجزر ويشهد لهم بذلك بصماتهم التي تركوها باقية إلى اليوم في تلك المهاجر كما تشهد لهم بذلك العديد من الدراسات والأبحاث .

سافر للحج عدة مرات أولها على الجمال وقد دون رحلته تلك في

كتيب ، هكذا قالت لي أمي لكن لم أطلع عليه .

في رحلة من رحلاته من مطار الغرف (والذي تحول إلى جامعة حضرموت اليوم) قابله القاضي عبدالله عبدالقادر بارجاء وكان جدي أحمد قد شاخ وحمل عصاه ، قال له القاضي : أتسافر وأنت في هذا السن ؟ رد عليه جدي : ألم تسمع قول الشاعر :

نقل ركابك في الفلا ودع الغواني في القصور
لولا التنقل ما ارتقت در النحور على البحور
والقـاطنين بأرضـهم عندي كسكان القبور

قال القاضي كتبت هذه الأبيات تحت جناح الطائرة وقد أفحمني بها .

إسلام العديد من أهل جاوه على يده :

روت لي رحمها الله وكذلك أخيها عبدالكريم رحمهما الله جميعاً أن والدهما أحمد حين كان في مهجره في اندونيسيا ، كانوا يذهبون إلى الجزر البعيدة لشراء الصوارين والتي كانت تحاك باليد، وكان في رحلة من رحلاته تلك مع صديق له من عائلة آل الكاف وآخر من عائلة آل الجفري لا أذكر أسماءهم ، وصل الثلاثة إلى جزيرة من الجزر البعيدة فوجدوا أهلها في حزن وغم ! سألوهم مالكم

كذلك ؟ أجابوا : لقد انقطع عنا المطر منذ حوالي ستة أشهر فإذا لم تمطر قد تثور البراكين ، لذلك فنحن سنهجر هذه الجزر .

قال جدي لرفيقيه: ما رأيكم نصلي صلاة الاستسقاء فقد يمطرهم الله ونحثهم على دخول الإسلام .

اتفق الثلاثة وأخلصوا نيتهم لله تعالى وأخبروا أهل الجزيرة بأنهم سيصلون هذا الصباح صلاة الاستسقاء ، فصلى الثلاثة لوحدهم صلاة الاستسقاء فتلك الجزر لا يوجد فيها مسلم قط بل كان أهلها وثنيون .

حصل القبول من الله سبحانه وتعالى حتى ما إن جاء الليل إلا والسماء تتبلد بالغيوم وينهمر المطر ، يا الله رحمتك وسعت كل شيء .

أتى أهل الجزر جلهم وهم يبكون ، نريد أن ندخل في دينكم هذا ، وأسلم على أيديهم العديد في الحال رجال ونساء كبار وصغار .

قال : علمناهم مبادئ الدين الحلال والحرام والوضوء والصلاة ، ودلوهم على أقرب جزيرة فيها مسجد وشيخ علم .

قال فرحلنا وأهل الجزيرة كادوا أن يعبدونا لتعلقهم بالدين ، قال عدت إلى تلك الجزيرة بعد حوالي عشر سنين فإذا المكان الذي صلينا الاستسقاء فيه به مسجد كبير ومدرسة لتعليم القرآن .

انظر إلى تلك الكوكبة من المهاجرين الحضارم كم من الأجر عند الله سيجدون رحمهم الله جميعاً إنهم رجال، وحري بنا أن نوثق

حياتهم ومناقبهم ورحلاتهم لأن فيها عظات وعبر لنا ، ولا غرابة أن نسمع اليوم من يقول لك فضل الحضارم في نشر الدين في شرق آسيا وسواحل إفريقيا .

وفاته رحمه الله :

رجل كهذا انظر إلى خاتمته !

تقول لي أمي وخالي عبدالكريم وخالي حسن وخالتي فاطمة بل وكل من عاصروه ، إنه قام من نومه كعادته وذهب إلى المسجد في الربع الأخير من الليل شعر بدوار فأعاده أصحابه إلى منزله وهو لم يكلم أحد بل يتلو ما حفظه من كتاب الله ويردد ذلك ، سألوه ماذا بك ؟ لم يجب أحد بل يستمر في التلاوة ، يذهب ابنه عبدالكريم إلى الدكان يتبعه الأب بعد إن أفطر لكنه لم يكلم أحد بل يتلو ، فسأله الجميع ماذا بك ؟ لا يجيب أحد بل يتلو يزور أمي في بيتها ولا يكلمها بل يتلو .

يعود إلى بيته وهو يتلو ، يضعف في اليوم الثالث تخر قواه وهو يتلو يستقر في فراش موته ، يدخل في غيبوبة حتى يموت .

يا الله (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة) فما بالك بمن يتلو !

يبكيه أهله وأصحابه في المسجد ، يصلى عليه بمسجد طه بن عمر المسجد الذي أحبه ، ويدفن حسب وصيته في مقبرة عبدالرحمن الملاصقة لمسجد عبدالملك بسيؤن وكان ذلك في عام ١٣٨٣هـ.

قيلت فيه العديد من المراثي رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك

رفيقا . رجال أحسنوا تعاملهم مع جوارحهم حازوها عن كل ما يغضب الله فسهل لهم طريق الوصول لأهدافهم ، وصدق النبي ﷺ حين قال : ((من أكل الحلال أطاعت جوارحه شاء أم أبى علم أم لم يعلم ، ومن أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى علم أم لم يعلم)).

زواجها من والدي رحمهما الله :

هو عبدالله بن سالم بن عيظه بن قلط العامري تزوج والدي قبلها زوجتين الأولى أم أخي سالم وهي عليا بنت عمر والثانية أم أخي أحمد نور بنت صالح بن علي بن عيسى العامري رحمهن الله تعالى ، وسر طلاقه لهاتين الزوجتين هو الغربة والهجرة إلى سواحل إفريقيا (كينيا) حيث يمكثون هناك العديد من السنين فيجد في نفسه شيء من الحرام فيطلقها خاصة إذا علمنا أن معظم الحضارم لا يصطحبون زوجاتهم في مهاجرهم .

في أجواء عام ١٩٤٣م (حيث كان عمر أمي أربعة عشر سنة) عزم أبي مع والدته عافية على أداء فريضة الحج ، وللحصول على جواز السفر والتطعيم الصحي دخلا سيئون وباتا في بيت جدي أحمد بن طالب ، فلا فنادق في تلك الفترة بل يبحث الواحد عن أي شخص من قبيلته . بات أبي وأمه في بيت جدي أحمد بسيئون .

شاهدت جدتي عافية ابنة أحمد بن طالب (فطوم) وهي أمي رحمها الله وكان اسمها سارة . فتاة تستطيع القراءة والكتابة ، حسنة الخلق فأعجبت بها وأشارت على والدي إذا عدنا من الحج أخطب بنت أحمد بن طالب وفعلاً حصل هذا .

انتقالها إلى تاربه :

كان والدي رحمه الله يسكن في بلدة تاريه مع أخته وبنتها بسحيل محسن عاشت معه في تاريه عدة سنوات ، كانت تصلي بالنساء في مسجد وقفه والدي خاص بالنساء ملاصق لبيته القديم.

اغترب والدي بعد زواجه من أمي مرتين مرة مكث سنتين فقط في كينيا وعاد .

فكر أبي في ترك الغربة والمهجر فسافر إلى كينيا ليبيع ما يمتلكه هناك وهو مسكنين ومقهى كان يؤجرهما هناك .

باع ممتلكاته تلك وعاد إلى وطنه ودخل في شراكة تجارية مع جدي أحمد بن طالب والد أمي في مدينة سيئون .

انتقال أبي وأمي إلى سيئون :

وجد رحمه الله أن الحياة بتاريه صعبة فهي بلدة صغيرة والتجارة

فيها غير مريحة والتنقل من تاريه إلى سيئون يومياً صعب فلا طريق معبد ولا سيارات للأجرة . لذلك قرر الانتقال إلى سيئون وفعلاً استأجر بيتاً في ساحة السلطان الساحة التي ولدت وترعرعت فيها أمي وفيها يسكن والدها وإخوانها .

استأجر بيت آل الجفري وعاشا فيه فترة من الزمن ولدت أنا في ذلك البيت ، ثم انتقلنا إلى بيت آل باصالح المجاور لبيت جدي أحمد ، فرحت أمي بهذا البيت لأنه مجاور لبيت والدها فهي ستشرف على تربية أخوانها الصغيرين فاطمة وحسن حيث ماتت أمهم خاتم وهما صغيرين في السن فكانت أمي ترعاهم وتهتم بهم.

رزق والدي من أمي خمسة ثلاثة ذكور وهم أنا عمر أكبرهم ثم أخي خالد ومحمد ومن البنات آسيا ووفاء وخمسه آخرون ماتوا وهم صغار السن .

عند المرور قرب قبور أهلها:

كثيراً ما كنت أوصلها إلى بيوت أخوانها أو أخوتها أو من يعز عليها فإذا كنا بمحاذاة المقبرة تقول لي قف ، أهل المقبرة ، منتظرين الهدية ، فتقرأ لهم ما تيسر من كتاب الله المعوذات وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وتهب ذلك لهم ، وكثيراً ما تقول لي (هل با تذكرون نحن إذا متنا وإلا من راح عن العين راح عن القلب) غفر الله لك يا أمي وهل ينسى أحد أهله !!.

حثها لنا على طلب العلم:

كانت كل يوم تقريباً وأنا في الصف الأول والثاني من الابتدائية تقول لي : ماذا تعلمت اليوم ؟ وتفتح حقيبتي وتناقشني وتستمع إليّ ، وكانت تحضر لي بعض كتب المطالعة مثل (القراءة الرشيدة) وكانت دائماً تقول غفر الله لمعلمينا .

وجهتني رحمها الله مع كل إخوتي لتعلم القرآن عند المعلم (محمد بكران باشغيوان) هذا الرجل كان يعلم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة في علمة بريكات الملاصقة لمسجد رصاصه بسحيل سيئون ، رحم الله هذا المعلم فقد تخرج على يديه الكثير من أهل سيئون وظل يمارس هذه المهنة حتى وفاته .

كانت أمي وأبي يعطون هذا المعلم بعض النقود ليسلمها لي على أساس أنها جائزة منه لي . كنت أذهب لتلك العلمة وأنا فرحاً بتلك النقود وكنت أظنها من المعلم جائزة لي ثم عرفت فيما بعد أنها من أمي وأبي جزاهم الله عني كل الجزاء .

إنه أسلوب تربوي جميل طبقته فيما بعد مع أولادي .

وفي حثها لنا على الطلب كانت تستشهد بالأبيات التالية :

تصبر على مُر الجفاء من معلم   فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة   تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبِّر عليه أربعاً لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى إذا لم يكونا لا اعتباراً لذاته

وتستشهد بقول الشاعر :

العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

ومن قولها :

من لا تعلم لنفسه ردوه كلب السحاسيح

تعليمها للبنات اللواتي يعملن عندها:

عملت عندها في المنزل بعض البنات فكانت حريصة كل الحرص على تعليمهن أمور دينهن وصلاتهن بل وتحفظهن ما تستطيع من القرآن والأذكار ولا زلن يذكرن لها هذا المعروف .

حثها لنا على أمور الخير :

وقف والدي رحمه الله جزء من داره الخاص به في تاريه أن يكون مسجد للنساء وحفر به بئراً وبناء له أماكن للوضوء ، وقف ذلك لله تعالى مع الحيط المجاور له ، وبقي من ذلك البيت أكثر من ثلاثة أرباعه فشجعتنا رحمها الله أن نوقف نحن ورثة والدي ما تبقى من ذلك البيت فتشاورنا جميعاً نحن وإخوتي ووقفنا ذلك .

حثها لنا على الصلوات في جماعة :

كم كانت توقظنا لصلاة الفجر جميعاً وتشجعنا على الذهاب إلى المسجد وكانت تقول اطلب من الله أن لا يميتني حتى أراكم جميعاً تصلون في المسجد جماعة ، والحمد لله حصل لها ذلك ، جعل الله ذلك في ميزان حسناتها .

حثها لنا على الصدقة :

كانت حريصة أن تتصدق بما تستطيع قل أو كثر وتشجعنا على ذلك وتستشهد دائماً بالمرأة التي دخلت الجنة بشق تمرة ، وأن الصدقة تطفئ غضب الرب ، وإذا مرض شخص في المنزل تتصدق ، وإذا علمت بمعسر تسعى له قدر إمكانها لم لا وهي ابنة أحمد بن طالب رحمه الله وجدتها نور رحمها الله قد تصدقت بقلادتها لبناء جابيتين في مسجد طه بن عمر ولم تشعر أحداً بذلك حتى ماتت وبعد موتها عُلم ذلك رحمهم الله جميعاً وتقبل منهم ذلك .

وأنا أذكر مثل هذه الأمور هنا ليس من باب العجب أو الفخر ولكن من باب أن أحث نفسي وأحثك على فعل الخير ، أما هم فقد أفضوا إلى ما قدموه رحمهم الله جميعاً .

مسجد السلطان بالبلاد رضوة للزوجة :

أخبرتني أمي (نقلا عن ما سمعته) أنه عندما أكمل السلطان بناء مسجد السلطان بسحيل سيئون تزوج من امرأة ثانية ، غارت زوجته الأولى وذهبت لأهلها مع جاريتها .

استرضاها السلطان قائلاً وما يرضيك قالت له :تبني لي مسجد مثل الذي بنيته ، فبنى لها السلطان مسجداً في ضاحية البلاد وحفر له بئر .

انظر كم هي رغبتهم في الآخرة في كل أمور حياتهم ، لم تطلب ذهباً ولا مالاً بل مسجد ، هذه الزوجة اسمها كيمياء بنت بدر ، هكذا يتردد اسمها ليلة ختم هذا المسجد واعتقد أن بدر هو بدر بو طويرق .

جارية زوجة السلطان ظلت حزينة بعد عودة زوجة السلطان قائلة : السلطان وزوجته قد بنو المساجد وأما أنا فلي الله ، شعر السلطان بحزن الجارية فقال لها : بئر المسجد مالحة ، وسأحفر أخرى اجعلها باسمك إن شاء الله يكون مائها حلو ، وفعلاً على الرغم من أن البئر الأخرى تبعد حوالي عشرين متراً لكن مائها كان حلواً ، هذه الجارية اسمها جوهرة ويتردد اسمها أيضاً ليلة ختم هذا المسجد ، انظر إلى هممهم ورغبتهم في الآخرة حتى الجارية لم تطلب شيء من

حطام الدنيا الفانية .

بعض من نصائحها لي :

١) كنت مولعاً بكتابة القصص القصيرة والروايات وبعض الأبحاث التاريخية ، فقالت لي ذات ليلة : لا تسرف في ضياع وقتك في مثل هذه الأشياء ألم تسمع قول الشاعر :

ولا تكتب بيدك غير شيء   يسرك في القيامة أن تراه

يرحمك الله يا أمي وأسكنك فسيح جناته ، كنتي خير معلم وخير موجه لي ولكل من عرفك.

كانت كثيراً ما تقول لي اصبر كما صبر أولي العزم من الرسل ، وكما صبر يوسف في سجنه وكما صبر أيوب فبصبرهم نالوا ما يصبون إليه .

٢) إذا غضبت من أحد يعز عليك لا تواجهه بغضبك في الحال فإنك قد تندم على ذلك لكن اكتب كل ما تريد أن تقول له على شكل رسالة وصب فيها جام غضبك عليه واتركها لمدة يوم أو يومين ، اقرأ تلك الرسالة فستجد أنك قلت أشياء في تلك الرسالة ما كان ينبغي أن تقولها ، لكنه الغضب فسوف تمزق تلك الرسالة ، إنها وسيلة لامتصاص الغضب وقد جربتها مرتين في حياتي .

٣)السواك أو (الخشبتين) كما تسميها :

الخشبتين هما عود الأراك و (خوص النخيل) لا تستطيع أن تنام حتى تستاك وتنخد أسنانها بخوص النخيل بعد كل وجبة لذلك ظلت محافظة على أسنانها فلا تسوس ولا تشوه في تركيبة أسنانها على الرغم أنها مصابة بداء السكري والذي كثيراً ما يؤثر على اللثة وتساقط الأسنان .

٤) عند الخروج من المنزل :

عند خروجي من المنزل تقول لي باستمرار هل حصنت نفسك تقصد أذكار الصباح والمساء ثم تقول لي أستودعك الله ، وتقول لي قل قبلت الوداعة فأقول لها ذلك ، ثم أقول لها استودعتك الله فتقول قبلت الوداعة ، يرحمك الله يا أمي علمتيني كل شيء .

قضايا وظواهر حدثت في عصرها :

١) وصول بلاغ للسلطان الكثيري :

علم السلطان أن بيتاً في سيئون بالقرب من مسجد السقاف

بالبلاد تتم فيه الدعارة سراً .

أخبر السلطان عسكره وتم ترتيب الأمر كي يضبط العصاة وهم متلبسين ، تمت المداهمة ، سجن الرجال والنساء بتهمة الخلوة في مكان مشبوه ، حكم القاضي بالتعزير ، تعزير النساء كان حلق شعرهن ثم يطاف بهن على ظهر حمار وهي مقلوبة ، أي ظهرها إلى رأس الحمار ، عقوبة رادعة ، ويطلقون على تلك العقوبة (الحومره).

٢) امرأة تقتل ضرتها :

قتلت امرأة ضرتها ، كانت القاتلة من عبيد السلطان ، تمت الجريمة ولم يعلم بها أحد و لكن الشكوك دارت حول الضرة ، السلطان يدعو الضرة دون أن يعلم أحد بموت الثانية .

السلطان يقول للضرة : الله يهديك لماذا ضربتي ضرتك ؟ إنها متعبة واشتكت عندي ؟

الضرة : نعم ضربتها (وقد كان السلطان أعد مسبقاً من يستمع للاعتراف في الغرفة المجاورة) . قال لها : لقد ضربتيها وهي الآن ميتة ، صاحت الضرة : لم أقتلها ، السلطان : لكنها نزفت حتى ماتت . أقام القاضي عليها الحد ودفنت في منطقة شحوح في مقبرة مصغرة مقابل مسجد الرحمن بشحوح هذا القاضي هو عبدالقادر بن سالم السقاف الملقب الروش .

أعجبني هنا دهاء السلطان وفطنته .

٣) **قطع يدي سارقتين** :

حكت لي إنه في عهد قضاء الأستاذ عبدالقادر سالم الروش السقاف تمت إدانة سارقتين بالسرقة، قطعت يدي تلك السارقتين وتم تعليق اليدين عند مدخل سدة قصر السلطان .

هذه الحدود وإقامتها وتطبيق شرع الله ، له عظيم الأثر في النفوس ، أين نحن من ذلك ؟!

٤) **تطبيق حكم الملاعنة** :

أنكر أحدهم انتساب ابنه إليه واتهم زوجته بالخيانة ، حكم عليها القاضي وعليه باللعان بآيات الملاعنة وتم ذلك في مسجد جامع سيئون ، وهذه الآيات في سورة النور الآية رقم (٥) وما بعدها .

٥) قطع الماء من قبل والدي على قصر السلطان :

تخبرني أمي وأبي أن بئر قصر السلطان الكثيري بسيئون ماؤها مالح ، وكان أبي رحمه الله قد أنشأ مشروعاً للمياه في مدينة سيئون في منطقة شهارة بسحيل سيئون سنتحدث عن هذا المشروع لاحقاً ، لكن الطريف في الأمر أن السلطان تقدم بطلب يريد أن يزود والدي القصر بالماء من مشروعه فماء المشروع عذب .

قال والدي للسلطان رحمهم الله جميعاً : قدرة المشروع لا تسمح فخزان الماء صغير ، لكن سنعطي لكم الماء لغرض الشرب فقط وليس لإملاء جوابي مسجد القصر ، وافق السلطان على ذلك وتم إمداد القصر بماء الشرب ، بعد فترة تصرف أحد أقرباء السلطان وعبيده وتم ربط الماء لجوابي مسجد القصر دون علم السلطان بذلك .

شعر والدي أن ماء المشروع يستنزف بسرعة على غير عادته ، شك في الأمور وتوقع أن السر في القصر . تسلل والدي من الباب الخلفي للقصر ودخل الجابية وطعم الماء وجده حلو ! عرف أن الجابية تملئ من ماء المشروع ، خرج لأسفل سور القصر وقطع الماء عن القصر .

في العصر وبعد أن علم السلطان بالأمر جاء بنفسه إلى دكان والدي يطلب المعذرة وأنه لم يكن يعلم بالأمر .

انظر لمثل هذه الحالة وواقعنا اليوم عندنا ألف سلطان وكل سلطان له حاشيته ولو فعل أبي مثل هذا الفعل اليوم رغم أنه محق ، لزج به في

غياهب السجن لكن ذاك حالهم وهذا حالنا وشتان بين الحالتين .

٦) **دخول الكهرباء سيئون** :

كانت خالتها سعيده زوجة والدها أحمد بن طالب وهي جاويَّة الأصل وهي أم أولاده ، هاجر بها من جاوه إلى حضرموت مثله مثل كثير من رجال عصره ، تحدثهم عن الكهرباء في جاوه وأنها تسري في الأسلاك وتصل إلى البيوت وأنها تعطي ضوء فلم يصدقوا وصفها للكهرباء .

لكن قيَّض الله لحضرموت رجل اسمه (سالم عبيد باحبيشي) أتى كمستثمر واستورد مكائن الكهرباء والأسلاك وبدأ تشغيلها في سيئون فكانت حديث الناس وشغلهم الشاغل ، وبدخولها نقلت المجتمع إلى حياة أخرى كان ذلك في (٨ فبراير ١٩٥٨م) فباحبيشي هذا رجل فضل فقد ساهم في بناء مدرسة النهضة للبنات واعتقد أنها على نفقته الخاصة ذكر ذلك الأستاذ محمد علي باحميد في دراسته (التعليم النظامي والحكومي بمديرية سيئون) .

٧) **نجم أبو ذيل (مذنب هالي)** :

روت لي أن نجم أبو ذيل ظهر في السماء وخاف الناس من ظهوره وكانوا يتحدثون عنه ويوقظون أولادهم الكبار والصغار لمشاهدة تلك الظاهرة الكونية ، وكان هذا النجم يظهر جلياً حوالي الساعة الثانية ليلاً ، وقد ظهر هذا النجم حوالي أربع أو ثلاث ليالي واختفى

، علمت فيما بعد أن هذا النجم هو مذنب هالي وأنه يتكرر ظهوره كل تسعين سنة تقريباً .

٨) قدوم أول بعثة طبية :

قدمت بعثة طبية إلى مدينة شبام حضرموت فيها الدكتورة (هوك) وقد كان لقدوم هذه البعثة أثر كبير في تنوير الناس بالطب الحديث فقد كان علاجهم قبل ذلك مقتصر على الأعشاب والكي وبعض المشعوذين وقليل من كان يستخدم الرقية الشرعية ، وقد تعالجت أمي عند تلك البعثة كما قالت لي .

بعد ذلك استقدمت أسرة الكاف بتريم أطباء وبنو مستشفى في تريم جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم .

٩) الفرقة النحاسية :

قالت لي أمي إنه في زواج أحد أبناء السلطان بسيئون قدمت هذه الفرقة من المكلا عاصمة الدولة القعيطية آنذاك ، وهي فرقة لها زيها العسكري وتحمل أدوات موسيقية مختلفة مصنوعة من النحاس لذلك سميت الفرقة النحاسية ، وقد جابت شوارع مدينة سيئون في صفوف مرتبة قالت أمي لقد خرجنا جميعاً لمشاهدتها .

١٠) دخول السيارة إلى حضرموت :

قالت لي كانت في سيئون سيارتين واحدة يمتلكها السلطان وأخرى تمتلكها أسرة الكاف قالت وكنا نراها من المعجزات .

١١) قدوم الطائرة :

تقول إنها شاهدت أول طائرة في حياتها في أيام الإغاثة حيث حصلت مجاعة شديدة بحضرموت وكانت طفلة صغيرة مات بسبب تلك المجاعة عدد كثير من الناس كان ذلك في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت الطائرة ترمي بأكياس القمح والحبوب في المسيال ، طبعاً الطائرة لا تستطيع الهبوط لأنه لا يوجد مطار في حضرموت ، ثم عمل مطار مصغر في منطقة بحران وعمل مطار عسكري مصغر خلف ملعب الكره بسيؤن وأخيراً مطار في الغرف بين سيئون وتريم ، وفي الأخير إنشاء مطار سيئون الدولي ، وقد قال أحدهم شعراً عند قدوم الطائرة :

سيئون رجعت كما جاوه فيهـا مـواتر وطيـاره

وأهل السفيتات يتمشون هيضن قلبي بلحض النون

والسفيتات: هي السياكل الهوائية .

حثها على التدبير :

كانت حريصة على إنفاق المال في محله اذكر أنها كانت تحافظ على نوى التمر (العجم) تجمعه في أكياس حتى إذا كثر تبيعه لأصحاب الأغنام ، هل تصدق أنها بتلك الفلوس تشتري الكتب للمنزل ، فقد اشترت إحياء علوم الدين للغزالي ، ورياض الصالحين

وفقه السنة وعدد من مصاحف القرآن وتفسيره .

انظر لحالنا اليوم رغم أن النوى مطلوب وبقيمة أكثر لكن التدبير والحرص غير موجود فيرمى النوى في القمامة .

الملابس القديمة تأخذ منها الأزرة وتحفظها في علبة خاصة لحين الحاجة لها ، وكانت تقول (خبي من شبيعاتك لجويعاتك) .

كانت في شبابها خياطة ماهرة تخيط لكثير من الناس فكانت تفصل الملابس ليلاً وتخيطها نهاراً وذلك لكي لا تزعج الجيران بصوت مكينتها !!

انظر لحالنا اليوم التلفزيون بصوت عالي وحفلات الزفاف يستيقظ منها النائم وأهوان المركبات حدِّث ولا حرج ولا أحد يأبه للآخرين لكن ذاك حالهم وهذا حالنا .

وفاة والدي عبدالله بن سالم رحمه الله :

توفي رحمه الله في حادث طائرة كانت متجهة من مطار الريان بالمكلا إلى عدن كان ذلك في يوم الأحد ١٦/رجب/١٤٠٣هـ الموافق ٩/٥/١٩٨٢م .

كانت في الطائرة قرابة الأربعين راكباً سقطت في ساحل أبين بسبب العواصف والأمطار الغزيرة ، أخبر عمال البرج بمطار عدن

الطيار أن الأجواء غير صالحة للهبوط وأن على الطيار إلى يتوجه إلى جيبوتي أو يعود إلى المكلا لكن الطيار المغرور ويدعى (بكيل) رفض العودة وقرر الهبوط ، هذا ما قاله أحد الناجين .

لقد أصابت صاعقة منتصف الطائرة وسقطت في البحر ومات تقريباً نصف الركاب غرقاً في ماء البحر قبالة ساحل أبين ونجا العديد من النساء والأطفال لكن والدي رحمه الله كان من ضمن الموتى .

دفن رحمه الله مع معظم شهداء حادث تلك الطائرة في مقبرة العيدروس بعدن .

كانت أمي خير مواسٍ لنا في تلك المأساة التي حلت بنا تصبرنا وتشد من عزيمتنا ، فإخواني الأكبر مني وهم سالم وأحمد كانوا في المهجر وكنت أكبر إخوتي فشعرت أن السماء قد سقطت على رأسي فإخوتي صغار في السن لكن هذا حال الدنيا (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك)

كانت توجهني في كثير من الأمور وتقدم لي النصح والمشورة .

ولا يفوتني هنا أن أذكر دور المرحوم خالي عبدالكريم أحمد فقد كان شريكاً مع والدي في تجارته وظلت شراكتنا معاً حتى وافته المنية فكان خير موجه وخير معلم لي بعد أمي ، تعلمت منه مسك الدفاتر وطريقة الإدارة للتجارة وهو رجل مثقف تخرج من مدرسة النهضة العلمية بسيئون ونهل من مكتبة والده أحمد رحمه الله .

مشروع مياه والدي بسيئون :

عمل والدي رحمه الله مشروع للمياه فبيتنا القديم بحارة شهارة المرتفعة ساعده على عمل ذلك المشروع وحفر تلك البئر ، وقد كان المشروع يمون حوالي (٥٠٠) أسرة مقابل رسوم زهيدة.

يذكر أهالي سيئون هذا المشروع ودور والدي النبيل في توصيل مياه الشرب النقية في تلك الفترة بكل خير وشكر .

لقد استمر هذا المشروع قرابة الثلاثين عاماً مع غيره من مشاريع مدينة سيئون حتى عملت الدولة مشروع مياه موحد لسيئون والقرى القريبة منها .

بعد وفاة والدي رحمه الله كنت أدير هذا المشروع حتى آل للدولة مع غيره من المشاريع .

مواقف في حياتها :

١) وفاة أخي حسين :

حسين هذا أصغر إخوتي وآخرهم بلغ السابعة من العمر فأصيب بمرض ، تم ترقيده في مستشفى سيئون ، مكث في المستشفى قرابة أسبوع كان يعاني من ألم شديد في معدته دخل في غيبوبة حتى مات.

بعد أن فرغت روحه إلى بارئها غطته أمي على سرير المستشفى ثم توضأت وركعت ركعتين حمداً لله وشكراً له وكانت تقول : له ما

أعطى وله ما أخذ ، وذرفت عينيها بالدموع ولم تولول ولم تصلق بل كانت كثيراً ما تردد اللهم أعطني عند مصيبتي عقل .

٢)حصولي على قطعة ذهب في الشارع :

حين كنت تقريباً في العاشرة من عمري وجدت قطعة من الذهب في الشارع فالتقطها وكم كنت فرحاً بتلك القطعة ، قلت في نفسي سأبيعها وسوف أشتري دراجة هوائية وأحذية جديدة وو .. .

كنت في الطريق إلى المنزل تدور في رأسي العديد من الأفكار حول تلك القطعة لم أكن حينها أعرف شروط اللقطة وماذا عليّ أن أفعل بها .

وصلت إلى المنزل أخبرت أمي بما وجدت أعطيتها القطعة الذهبية ، قالت لي أين وجدتها ؟ ولماذا أخذتها ؟ إن علينا أن نعلن عنها في الجامع ، ذهبت معي إلى الموقع الذي وجدت فيه القطعة الذهبية وسألت الجيران هل فقد أحدكم قطعة ذهبية.

خارت المشاريع التي كانت في رأسي وأصبحت مع أمي أفكر كيف التخلص من تلك القطعة ، لقد وعظتني في ذلك اليوم وكأني رجل بالغ .

أخذت مني تلك القطعة ووضعتها في صندوقها الخاص مع ذهبها وبعد عام كامل من السؤال والبحث عن صاحبها ، باعتها ووزعت ثمنها على الفقراء والمساكين ، وقالت نحن نكفل ثمنها إن

جاء صاحبها ، يرحمك الله يا أمي لقد كنت مدرسة لي ولغيري .

طرفة بينها وبين صاحبة لها :

شكت لها صاحبتها هجر زوجها لها بسبب إنجابها البنت الخامسة ولم تنجب ذكراً ، فقالت لها أمي قولي له : ألم تسمع قول الشاعرة :

ما لأبي حمزة لا يأتينا　　يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألاّ نلد البنينا　　تالله ما ذاك في أيدينا
إنما نأخذ ما أعطينا　　ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

قالت فرق لها قلبه وصالحها .

رحلة علاجية معها إلى عدن :

في عام ١٩٨٤م سافرت معها وأختي وفاء في رحلة علاجية استغرقت حوالي أسبوع كان لنا معها بعض المواقف وقد نزلنا في بيت الأخ جعفر سالمين بن عانوز العامري . من المواقف :

١) **زيارة قبر والدي رحمه الله :**

كان والدي رحمه الله قد استشهد في حادث طائرة (الداش) والتي تحطمت بساحل أبين قرب عدن ودفن بمقبرة العيدروس بعدن

وقد تحدثنا عن ذلك .

قمنا معاً بزيارة قبر والدنا رحمه الله فقرأنا ما تيسر من كتاب الله ، أما هي فقد جلست كثيراً عند القبر تقرأ وتبكي وتلفها الذكريات مع والدي ، قالت لي رحمها الله إنه رجل صالح لم يحصل أن أساء إلى أحد قط طيلة حياته .

٢) **شراءها كتاب نزهة الجلاس** :

كنا نتجول في مدينة كريتر بعدن وكان شخص يفترش الأرض ويبيع كتباً قديمة ، وقعت عينها على كتاب صغير الحجم مكتوب عليه نزهة الجلاس فاشترته وعندما وصلنا المنزل تفحصته فإذا به (نزهة الجلاس لمجالس أبو نواس) قرأنا وريقاته الأولى فإذا به يصف خمريات أبو نواس ومجونه ! قالت رحمها الله : (يا فضيحتاه بنت أحمد بن طالب تشتري كتب الخمر في عدن) فضحكنا ومزقت الكتاب .

٣) **حكاية المعبد اليهودي** :

في نفس ليلة تجوالنا تلك بعدن مررنا بجانب معبد يهودي قديم مهمل فقلت لها أتعرفين ما هذا ؟ قالت : لا ، قلت لها اقرئي العنوان قالت : معبد لليهود هنا بعدن !! قلت لها لقد كان اليهود هنا بكثرة حين كان الانجليز بعدن ، قالت(يهوين) على المسلمين لماذا لا يشتريه أحد ويحوله مسجد أو مدرسة لتعلم القرآن ، لو كان

عندي فلوس كافية ما تركته هكذا !!

علو همة بدينها وعروبتها وظلت تردد عليّ موضوع المعبد باستمرار .

٤) **امرأة تطلب سيجارة :**

حين تم ترقيد أمي بمستشفى الجمهورية بعدن كانت ترقد إلى جانبها عجوز من عدن ، طلبت مني العجوز أن أشتري لها سيجارة خلسة كي لا يراها الدكتور ، سمعت أمي هذا الحوار فقالت للعجوز : أنت تدخنين !! لا أريد ابني أن يشتري السجائر لك . عندنا الرجال نمنعهم من التدخين فما بال العجائز وقالت لها (عشنا وشفنا عجوز تدخن السيجارة) !!

تلك العجوز بذلت أمي خلال ترقيدها في المستشفى معها جهداً كبيراً كي تعلمها فاتحة الكتاب وكانت تقول لها ماذا ستقولين لربك عن صلاتك ؟ هل تحسنين الصلاة ؟ تجيب العجوز : لا وحتى بناتي لا يعرفن الصلاة ، لقد نسيت أمي مرضها وانشغلت بتعليم العجوز الصلاة حتى غادرنا المستشفى .

ضيوف والدي :

كان رحمه الله يفرح بالضيوف وكان يبحث عنهم محتسباً الآخرة ، لكن هناك اثنين من ضيوفه أستطيع أن أصفهم بالبسطاء

والذين لا يلقي لهم الإنسان بالاً وهم (رب أشعث أغبر لو أقسم على لأبره) .

١) **سعيد سالم باجبير** :

هذا الشخص من تاريه ملقب بالهندري أو أبو هندر ، إنسان بسيط فقير تحترمه أمي وتحسن إليه وتغسل ملابسه ، سألتها مرة : لماذا تحترمينه هكذا؟! قالت : لأنه يحفظ القرآن ، قلت لها يحفظه كله ! كنت حينها وأنا في الصف الرابع الابتدائي تقريباً وكنت أعتقد أن حجم كتاب الله وعدد ورقاته يستحيل أن يحفظه أحد .

أخذت القرآن وقلت له هل تحفظ هذا كله ؟ قال لي : نعم ، استمعت إليه وهو يتلو ثم فتحت صفحة أخرى ، وثالثة وهكذا فوجدته فعلاً يحفظ كتاب الله فَكَبُرَ في عيني ، قلت له كيف استطعت ذلك ؟! قال : لقد رأيت النبي ﷺ ذات ليلة وأنا نائم في المسجد يطعمني عسلاً بأصبعه الشريف ، ذهبت إلى أحد علماء تريم وسألته عن هذا الحلم ، فقال لي : هل أنت صادق ؟ فالنبي ﷺ لا يتمثل به الشيطان ، قلت له نعم ، قال العالم : إن العسل كتاب الله وإنك ستحفظه في أسرع وقت .

قال أبو هندر فداومت على قراءة المصحف وحفظته خلال أربعة أو خمسة أشهر .

أدركت حينها لماذا تحترم أمي هذا الضيف على الرغم من

بساطته وفقره .

٢) عبدالله بن حسين بافضل (رحيّم) المتوفى عام ١٩٨٠م :

هذا رجل مشهور عند أهالي مدينة تريم وسيئون ومشهور عندهم بالمؤرخ فهو يكتب ويؤرخ كلما يشاهده يحمل مذكراته وقلمه يدوِّن كلما تقع عليه عينيه ، ومن تحدث معه ومن ولد ومن مات وهكذا ، وقد أكمل المئات من المذكرات ويحتفظ بها في خزانة في بيته .

طرق باب دارنا ذات مرة قبل قدوم أبي من متجره ففتحت له أختي الصغيرة الباب وأدخلته غرفة الضيوف وقدمت له كأس من العصير .

حين قدم والدي رحمه الله رحب بضيفه (رحيم) وقال له : ماذا كتبت عنا اليوم يا رحيم؟ قرأ رحيم من مذكراته ما يلي :

لقد فتحت لنا الجارية وسقتنا كأس من الشراب ، تبسم أبي وقال لرحيم : غيِّر العبارة وقل : فتحت لنا ابنته الصغيرة وسقتنا عصير البرتقال ، فقد يفهم من كلامك هذا أن في دار عبدالله بن سالم جواري يسقين الضيوف شراب الخمر أو غيره . ضحك رحيم وضحك معه أبي وغيّر العبارة.

رحمك الله يا رحيم ورحمك الله يا أبي كانت حياتهم فيها المرح والسرور والنكتة .

كانت أمي تكرم هذين الضيفين وتقول نحن لا نتكلف

لضيافتهما واسمعها تقول : (إذا طرقت فقدم ما حضر وإذا عزمت فلا تبقي ولا تذر) .

مواقف شجعتني فيها :

كانت رحمها الله صاحبة همة وبُعد نظر في كثير من الأمور تميل إلى الطموح وتكره الكسل والتذمر وتحث كل من يعرفها على العمل وفعل الخير ولي معها العديد من المواقف كانت فيها تشجعني وتدفع بي إلى الأمام ، منها :

١) مسابقة البلدية :

حين كنت في الصف الثالث الإعدادي أي في ١٩٧٤/١١/٣٠م كانت حينها البلدية هي المسئولة عن السياحة في الوادي ويصل السياح وأصحاب البلدية لا يعرفون شيء عن تاريخ مدن حضرموت على الرغم من شهرتها عالمياً مثل شبام وتريم وسيئون وغيرها .

لذلك قامت البلدية بعمل مسابقة حول من يكتب عن تاريخ المدن الثلاث شبام وسيئون وتريم .

سمعت الإعلان وقلت لها سأشارك في تلك المسابقة ، يومها لم أكن أمتلك المراجع ولا الكتب التي تناولت تاريخ تلك المدن .

قالت لي رحمها الله : ابدأ بالذي عندك وفعلاً ذهبت إلى مكتبات مدينة سيئون منها مكتبة الشهيد (كان موقعها في موقع محطة

المحروقات بسيئون حالياً)، ثم مكتبة نادي الأحقاف بسيئون وجدت بها العديد من المراجع ، ثم مكتبة المخطوطات بتريم هذه المكتبة وجدت فيها ضالتي المنشودة وكان يدير هذه المكتبة الشيخ علي سالم بكير .

كانت أمي رحمها الله تعطيني أجرة المواصلات وقيمة الأقلام والكراريس .

كانت لجنة التحكيم في تلك المسابقة تتألف من الأستاذ أبوبكر أحمد السقاف ، والأستاذ حسن بن عبيداللاه السقاف ، والأستاذ أحمد بن صافي رحمهم الله جميعاً ، وقد تقدم للمسابقة كمتسابقين كل من : الأستاذ جعفر محمد السقاف المؤرخ والباحث المعروف ، والشاعر الأديب عمر محمد باكثير وآخرين من مدينة تريم .

عندما علمت بهذه الأسماء أصبت بالإحباط وقلت في نفسي لا أستطيع أن أجاري مثل هاتين الشخصيتين وقررت التوقف عن تلك المسابقة وأخبرت أمي بذلك . قالت لي : لا تيأس واعمل الذي تقدر عليه ، ألم تسمع عن مسابقة السلحفاة والأرنب ؟ قلت لها : لا .

قالت من تتوقع أن يسبق السلحفاة أم الأرنب ، قلت الأرنب طبعاً ، قالت : لا لقد سبقتها السلحفاة ، فالسلحفاة لم تنم الليل بل باتت تمشي ، أما الأرنب فقد اغترت بنفسها وسرعتها فنامت ، وهكذا وصلت

السلحفاة قبل الأرنب إلى موقع المسابقة .

لقد شجعتني من جديد وعدت اقرأ وأبحث والتزمت بشروط المسابقة وتقدمت وسلمت بحثي في موعده ، وسبقت السلحفاة الأرنب وفعلاً حزت على الجائزة الأولى يرحمك الله يا أمي ويسكنك الفردوس الأعلى ، لولا تشجيعها لي لما تقدمت لتلك المسابقة .

٢) **الزواج المبكر** :

شجعتني على الزواج وأنا طالب في الثانوية العامة وتزوجت فعلاً ورزقني الله المولود الأول جواد بكراً ومن رآه اليوم يقول لي هذا أخيك ، وقد أدركت قيمة الزواج المبكر وأنا طالب في الجامعة فالاختلاط مع الطالبات في الجامعة له سيء الأثر على الطلاب لكني كمن دخل الجامعة وهو محصن إلا من رحم ربي أما أنا فلي زوجة وأولاد .

٣) **الذهاب للحج** :

بعد تخرجي من الجامعة بسنتين ذهبت لأداء العمرة وكان من الصعوبة بمكان أن يسافر الفرد من جنوب اليمن فالدولة حينها تمنع السفر وبالذات لحملة المؤهلات ، ولكن لحسن الحظ تمكنت من السفر فقالت لي أمي اجلس في جده بعد العمرة عند أخيك أحمد حتى موعد الحج (حجوا قبل أن تمنعوا) حينها كان أهل دولة جنوب اليمن لا يسمح لهم بالحج حتى يتجاوز سنهم الستين عاماً وفعلاً أسقطت فرضي وأديت حجة الإسلام وأنا شاب نشيط ولولا نصيحتها

تلك لن أحج حتى سن الستين .

٤) **الحصول على قطعة أرض من الدولة :**

كان العرف العام عند أهالي حضرموت أن يضل الابن وأسرته ملتصقاً بأهله وتتكون الأسر المركبة ومن يشذ عن هذا فهو مخالف للمألوف .

كان قانون الإسكان في تلك الفترة يسمح لكل مواطن متزوج أن يحصل على قطعة أرض لبناء سكن شخصي ، حينها لم أكن أمتلك المال الكافي للبناء . قالت لي أمي رحمها الله سجل واطلب لنفسك قطعة أرض فبيت والدك هذا لن يكفي مستقبلاً لكم جميعاً ، وفعلاً سجلت وحصلت على قطعة الأرض بعد حوالي أربع سنوات وهي التي أسكن فيها اليوم ، ولولا توجيهاتها تلك قد لا أحصل اليوم عليها .

٥) **الحث على الإصلاح بين ذات البين :**

كثير من المرات تعطيني بعض الأسماء. هذا مقاطع لوالده وذاك لأخيه اذهب إليهم وساعدهم على الاصطلاح وفعلاً كنت موفقاً في العديد من القضايا بفضل توجيهاتها رحمها الله .

٦) **الاستخارة في كل عمل أريد عمله :**

كانت تقول لي استخر الله في كل شيء وكانت تقول (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار) وفعلاً كنت استخير الله وأستشيرها في كل أمور حياتي ولم أندم يوماً قط .

العمرة من ساحة باصفار :

كتبت قصيدة تقول فيها (أبا عمرة من ساحة باصفار !!) وباصفار هذا مسجد قريب من بيتنا ولا توجد في ساحة باصفار مواقف باصات ولا مكاتب الحج والعمرة ولكن شعور خالجها فحققه الله لها .

لقد شاءت الأقدار أن أسجل اسمي مع أمي لأداء العمرة ضمن رحلة عمرة للمعلمين وشاءت الأقدار أن تستأجر نقابة المعلمين مكتباً لها في ساحة باصفار تلك الساحة التي قالت أمي في قصيدتها أبا عمرة من ساحة باصفار .

فقد طلبت النقابة من المعتمرين التجمع أمام مكتبها في ساحة باصفار وتجمعت الحافلات لنقل المعتمرين في تلك الساحة وتحققت لأمي أمنيتها .

في تلك العمرة جهزت حقيبتها ووضعت أدوية السكر وأدوات فحصها وغيره وفعلاً تحركنا من ساحة باصفار .

بعد دخولنا أراضي السعودية في الصحراء القاحلة هبط عندها

السكر وبدأ الغثيان ، لكن قدر اللّه ما يشاء أن تكون معنا على متن الباص دكتورة من المكلا فتسعفها وتقدم لها العلاج المناسب ، سبحان اللّه كانت محظوظة في كل حلها وترحالها ، فقد كانت الدكتورة معنا على متن الباص في كل تلك الرحلة حتى عدنا إلى سيئون .

طرفة حصلت بيننا في العمرة :

اعتمرت مرة من المرات أنا وهي وكانت قد كبرت في السن وبعد أن أكملت مناسك العمرة على الكرسي المتحرك وعندما كنا نشرب من ماء زمزم قبالة مقام إبراهيم قلت مداعباً لها : اعتقد أن هذه آخر عمرة يا أمي ، انزعجت ورفعت يديها إلى السماء وقالت : (يا رب لا تسمع كلامه ، عودة وعودات جم) وفعلاً اعتمرت مرة أخرى مع ابن أختها خالد عمر فلهوم وكانت هذه آخر زيارة لها لبيت اللّه الحرام .

مراسلاتها لي وأنا طالب في الجامعة بعدن :

حين كنت في مدينة عدن لغرض الدراسة الجامعية حينها لم يكن التليفون قد غطى محافظات الجمهورية ، وكانت رحلة الطائرة من عدن إلى سيئون في كل أسبوع رحلتين ، كنت أترقب المسافرين وكنت أظفر منها برسالة أو رسالتين في الشهر كنت اقرأها مرارا وتكرارا رغم أنها كلها نصائح وتوجيهات وحث على الطاعة والصبر وطلب العلم لكنني كنت أكثر فرحاً وشوقاً لها وهي أيضاً لا تخلو من هدية تصنعها مع زوجتي كالكعك والفتة والحنظل .

مراسلاتها مع ابنتها في المهجر :

ابنتها الكبرى أختي آسيا تعيش مع زوجها رحمه الله وأولادها بجده ، كانت كثيراً ما تحن لابنتها وأولادها لا تكتفي بالاتصال بالتليفون بل تقول إن الرسائل تشبعني أكثر . كانت ترسل لها الرسائل المطولة لا تخلو كل رسالة من النصائح والوعظ والإرشاد ، وقد يصل طول الرسالة إلى الأربع أو الخمس ورقات تكتبها خلال أسبوع أو أكثر بخط يدها رحمها الله ، وقد توفيت وآخر رسالة جاهزة للإرسال لابنتها .

برنامجها في بيوت أولادها :

أنا وأخوتي خالد ومحمد والحمد لله كل واحد منا يمتلك بيتاً

ومستقرين مع أسرنا وكل واحد منا يتمنى أن تجلس أمي عنده ليخدمها في كبرها لكنها كانت تقول أريد أن يؤجر كل واحد منكم .

كانت في البداية تمكث في كل بيت نصف شهر وعندما تقدم العمر رأت أن الأيام تمر سريعاً وأن التنقل من بيت إلى آخر يتعبها فقررت أن تجلس في كل بيت شهراً كاملاً .

كانت لها غرفتها في كل بيت من بيوتنا وسريرها الخاص ودولاب لملابسها ، فكانت لها علاقاتها الخاصة مع جيران كل واحد منا وكانت محبوبة عند جميع الجيران يسألون عنها وعن موعد زيارتها .

كنا عندما تكون في بيت أحدنا نأتي نحن وأسرنا ونحضر وجبتنا ونتزاور ، كم كانت تلك الزيارات تفرحها ففيها صلة الرحم وفيها التزاور وكانت دائماً تقول : (أكثروا من اللقاء إن الفراق حاصل) قالت لنا ذات يوم وقد اجتمعنا من حولها مع أولادنا وأطفالنا (أنني فرحة لقد شاهدت أولادي وهم والحمد لله متزوجين وكل واحد منكم يسكن في بيته الخاص به ورأيت أولادكم وأولاد أولادكم إنها نعمة من الله وكل نعمة بحاجة إلى شكر فشكراً لله على ذلك .

مرضها رحمها الله :

كانت رحمها الله قد أصيبت بالسكري قبل حوالي سبعة

وعشرون عاماً حيث ظهرت عليها أعراضه وبعد الفحص عرفنا أنها مصابة بهذا الداء .

كانت تسميه المرض الصديق وتقول صديقك إن احترمته احترمك أي إنك إذا التزمت بالحمية في غذائك نجوت من هذا المرض .

كانت ملتزمة متجنبة لكل مثيرات السكري وكانت تستخدم حبوب الداونيل والدايبنيز ثم حولها طبيبها إلى إبر الأنسولين ، إبرة في الصباح وأخرى في المساء تحقنها بنفسها رحمها الله .

لم تكن تعاني من أي أمراض أخرى والحمد لله غير العينين وكذلك على الأعصاب فأجرينا لها عملية زرع العدسة اللاصقة وعدة جلسات بالليزر لشبكية العين .

كانت حريصة كل الحرص على استخدام أدويتها في مواعيدها وكان دكتورها الخاص الدكتور رشيد أحمد فلهوم وهو باطني وبحكم قرابتها به أكثر متابعته لحالتها فجزاه الله عنها خير الجزاء.

وفاتها رحمها الله :

في يوم الاثنين ٢٠١١/٦/١٣م وفي تمام الساعة العاشرة ليلاً ، لم تكن حينها تعاني من أي مرض يذكر ، ذهبت للحمام كعادتها فسمعتُ صوتاً غريباً في الحمام أسرعت إليها ، وجدتها جالسة على أرضية الحمام

لا تستطيع القيام ولسانها ثقيلة لا تقوى على الكلام ، لا أفهم ما تقول .

اقتدناها إلى سريرها وكانت تمشي بخطى ثقيلة توقعت أن السكري قد هبط عندها ، فحصت لها السكري بجهازها الخاص لكن كانت نسبة السكري عادية . اتصلت بالدكتور رشيد حضر على الفور جزاه الله ألف خير ، فحص ضغط دمها ونبضات قلبها قال كل شيء طبيعي ، لكن هذه الأعراض هي أعراض جلطة في الدماغ ، نسأل الله أن تكون خفيفة .

حاول أخي محمد إعطاؤها ورقة وقلم لأنها كانت تريد أن تقول شيء لكن دون جدوى ثقلت لسانها ويدها اليسرى .

سجل لها الدكتور إبرة وريدية والعلاج اللازم لذلك وقال نحن وهي تحت الله . في المساء زادت أعراض الجلطة ودخلت في غيبوبة حتى ما إن جاءت الساعة السادسة صباحاً إلا ونبضات قلبها تتناقص ، كنا جميعاً أولادها وأهلها من حولها نقرأ سورة ياسين (لأنها تخفف من سكرات الموت) .

أما هي فهي بغير وعي ممدة على سريرها وهكذا حتى فارقت الحياة .

سبحان الله شخص بصرها فأغمضت عينيها بيدي ، ثم لينت مفاصلها بالزيت . كانت دائماً تقول (اللهم أعطني عند مصيبتي عقل) .

لقد نزلت روحها الطاهرة مثل الشعرة من العجين عن عمر ناهز الاثنين والثمانين عاماً ، كانت دائماً تقول (عسى عُمر معمور).

لقد انطفأ أعظم سراج ينير لنا طريقنا بنصائحها وتوجيهاتها ودعواتها الطيبة التي لا تفارق شفتيها رحمك الله يا أم عمر وأسكنك الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

لقد فارقتنا رحمها الله ونحن أحوج ما نمون إليها لكن هذا هو حال الدنيا (عش ما عشت فإنك ميت ، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه ، وعد نفسك من أصحاب القبور) .

قمنا بمراسم الغسل والتكفين وقلوبنا تتفطر عليها حزناً وألماً ثم توجهنا بالجنازة بعد أن صلت عليها مجموعة كبيرة من النساء والأهل في داري ، توجهنا بها إلى مسجد طه بن عمر ذلك المسجد الذي عاشت حواليه وفي ساحاته أجمل سنين عمرها وطفولتها وحياتها الزوجية ، ثم أمَّيت الناس وصلينا عليها ثم دفنت في مقبرة بامخرمة بجانب العديد من أفراد أسرتها يرحمك الله يا أمي لقد كانت حياتها مليئة بأعمال الخير والبر والصدقة وتلاوة القرآن ، كانت لسانها رطبة بذكر الله شاكرة لأنعمه .

كانت آخر عبارة كتبتها في وصيتها المكتوبة بخط يدها (يا

أولادي اتبعوني بالقرآن والصدقة) .

يرحمك الله يا أمي ، أنتم السابقون ونحن اللاحقون وإنا لفراقك لمحزونون ، ولا يسعني إلا أن أقول إنا لله وإنا إليه راجعون .

إن امرأة كهذا عاشت حياتها كلها وجلة خائفة من الله عز وجل تطلب منه القبول في كل عمل عملته ، عرفت ربها سبحانه وتعالى في الرخاء ، نأمل منه عز وجل أن يعرفها في الشدة عند ضمة القبر وعند السؤال من قبل ملائكته منكر ونكير وعند الصراط فتجتازه إلى جنة الفردوس إنه ولي ذلك والقادر عليه .

ولو كن النساء كمثل هذه   لفضلت النساء على الرجال

المراثي التي قيلت فيها

في نجمة (الشِعْرى) أواسيك يا عمر
أجر حروفاً خلف ذات الحزن تستترُ

فمن لجروح أدمت القلب بُعدها
ومن لعيون قد شجى دمعها الخبر

ومن سأواسي والمحبين أمه
وكيف سأرثي من هي السمع والبصر

سلام على روح من الطهر أصلها
ومن بيت علم حقه الدين تنحدر

كرام ذو مجد وجود جدودها
وخير الورى من كان بالفضل يشتهر

تربت على هدي الحبيب محمد
فما غاب عن مكنونها العلم والأثر

تجلت بها الأخلاق في الناس فارتقت
بمنزلة له غارت لها الشمس والقمر

لقد حق يا همدان أن تدمعي دماً
وأن تحزني دهراً على الفقد يا مضر

كأني بها في جنة الخلد قد بدت

علـى سـرر مـن عسـجد حولهـا الـدرر

ومــن تحتهــا الأنهــار تجــري غزيــرة

ومـن فوقهـا المولى وقـد جاءهـا الثمـر

تقــول وقــد أجــزى الإلــه وفــادتي

ففيمـا البكـاء والهـم والحـزن يـا عمـر

ســنبقى علــى العهــد المــتين نحبهــا

ونمضـي بسـيرتها إلى الـدهر نفتخـر

كلمات / سلطان زايد برك التميمي

غــاب القمــر يــوم الاثــنين وغــاب ســناه

والكـــون أظلـــم وأبـــرد بعـــد دفـــاه

بكــيتي يــا عــيني صــبح الاثــنين وممســاه

علــى فــرق الحبيــب الغــالي وفــرق ذكــراه

فــراق الأم الحنــون وبســلم الــروح ودواه

هــي القلــب يتفقــد الجســم وكــل أعضــاه

جــدتي يــا جــوهرة زمانــك ولؤلــؤة محيــاه

يـا سـاكنة الـروح طـول العمـر بعـد الوفـاه

يـــا خـــير معلـــم لـــي العمـــر وصـــباه
علمـــتني دروس الحكمـــة والصـــبر والصـــلاه
علمـتني أن أجـازي المسـيء بـالحلم والأنـاءه
واصـــبر علـــى بـــذا البـــذيء وأتحمـــل أســـاه
علمـــتني أن الصـــبر جميـــل الحمـــد عقبـــاه
والليالي لي ما تسير على ما يريد الفتى وهواه
أراك في صـبر الخنسـاء حـين تنعـي وافلـذتاه
وحكمـــة لقمـــان حـــين يوصـــي فتـــاه
وقـــوة عـــنتر إذا لـــزم الأمـــر ودعـــاه
وأجمـــل مـــا نطـــق الشـــافعي وتلفـــظ فـــاه
يا رب جازها عنا خير ما جازيت عبدك بعد الوفاه
واجمعنـا بهـا وبالغـالي في دار المقامـة والمنـاه
وألـف رحمـة تنـزل علـى قـبرك وتبـل ثـراه
وعســـى دارك الفـــردوس وســـكناش أعـــلاه

أماني عبدالله علي أحمد بن طالب العامري
حفيدة أمي

مقتطفات من شعر أمي

(لا تعطي السر من لا يكنه)

يــا الله يــا رب يــا خــير كــافي
بحــق شــهر الصــوم انظــر لحــالي
قِبلنــا علــى مــا في مــن غــير منــه
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

عســى صــوم مقبــول بــه رب تجــازي
بــاللطف والخــير وأنــا كــون هــادي
تقبلنـــا عنـــدك وجـــزاي الجنـــة
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

لانظــر لغــيرك في جمــع حــالي
اكســـب وقســـم رب مـــن حـــالي
وارحمنـــا ليلـــة اضـــوي المجنـــة
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

عِـــني واقـــبلني وصـــف بـــالي
جعلنا من الشيطان رب كون خالي
لا تجعلــــه منــــا ولا نكــــون منــــه

لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

وابعـــده يـــا رب جملـــة أوقـــاتي
وأوقـــات ذكـــرك وســـاعة صـــلاتي
احفظنـــا منـــه لـــه ألفـــخ خنـــه
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

مـــن وجهـــه النـــاس كـــم قلـــب قاســـي
ويقـــول الـــدنيا ساســـي وراســـي
نعـــوذ بـــالله يـــا رب منـــه
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

قلـــبي تكـــدر وهـــو كـــان ســـالي
الله عـــالم بـــالي هـــو ببـــالي
والخـــير كلـــه والشـــر منـــه
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

يـــا رب انتـــه مـــولى المـــوالي
مـــن كـــل شـــر بـــاكون خـــالي
تعـــبر حيـــاتي في خـــير مهنـــه

لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

بــالخير خـــتم مـــن قيـــل وقـــالي
ودنيـــا ذميمـــة مـــا هـــي حِلالـــي
والـــدار إلا لمـــن تـــاب جنـــه
لا تعطـــي الســـر مـــن لا يكنـــه

❖ ❖ ❖

(قذها مقالة الصبر من قوة الإيمان)

بـــديت بـــالله يصـــلح قصـــدنا كلـــه
يغفـــر ذنـــوبي ويحفظنـــا مـــن الزلـــه
يـــا رب ســـالك تلاقينـــا وبـــي فرحـــان
قـــذها مقالـــة الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

أحمـــدك واشـــكرك في جـــري كلـــه
يـــا عـــالم الســـر تنجينـــا مـــن الوحلـــه
لا خـــاب ظـــني يـــا مـــولاي يـــا رحمـــان

قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

مـا أجمـل الظـن ـ في الـرحمن بـس وحـده
علـى المصـايب يكون ـ في العـون مـع عبـده
رحمتــك يــا واســع الفضـل والإحســان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

كـل مـن عمـل خـير عنـد الله يـا سـعده
واللــي عمــل شــر بــا يكســبه لــه وحــده
نجـاه مـن الله واحفظنـا مـن الحرمـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

مطيـة الكـذب تزحـف مـن كـذب قلـه
عدّل كلامـك قبـل تتحاسـب علـى الزلـه
إن جـاملوك النـاس معنـا ربنـا سـبحان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

الله يخونــك يــا خــاين بمــا قلتــه

مـن أمّنـك لا تخونـه وانتـه قـد خنتـه
يكسـب لنفسـه كـل مـن عـارف ولا زان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

لا عنـد مـن نشـكي مـن مـا عـرف قـدره
مـا حسـبوا التاليـة لـي مـا تقـع سـهله
لا شـل صـورة ولا بصـمة أنـا حـيران
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

هــل نقبلــه ذا كأنــه بــط أو وزه
مــا أكــبره عنــدنا والله مــا أعــزه
يـا رب عونـك وعطنـا الصـبر والسـلوان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

غلطـتكم ألفـين مـرة يـا أهـل ذا المهنـه
أمـانتكم اليـوم لـي مـا عنـدكم ذمـه
غلطة قفا غلطات جم من ينكش الديوان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

مـن بعـد أيـام جـاوا شـلوه مـن شـغله
وقـال ايـش السـبب قـالوا عليـك سـبه
عليـك بالصبر لـي مـذكور في القـرآن
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

مـا يعلــم الغيــب إلا ربنــا وحــده
من الشك والظن يا حـافظ عليه قلبه
ايش الذي يدفعه على لي حصل أو كان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

إذا بليتـه اصـبر خـل الأمـر لـه وحـده
لــي هــو أشــفق مــن أبــوه وأمــه
وادركـه يـا اللـي تعلـم السـر والإعـلان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

حُكـم القضـاء والقـدر مـا نقـدر نـرده
بدعيــه وحاشــاه انــه بــايرد عبــده

رعده وبرقه وكل وادي صبح مليان
قذها مقالة الصبر من قوة الإيمان

بحق من هزم الأحزاب وهو وحده
وحق الحبيب الذي به ختم رسله
يا رب أمنن علينا بالوفاء وقل حان
قذها مقالة الصبر من قوة الإيمان

الله يبسط علينا سر من سره
ويبعد إبليس منا ويكفينا شره
ويملي القلب فرحه ويبعد الأحزان
قذها مقالة الصبر من قوة الإيمان

من انتظر الفرج بالصبر يا بخته
يشكي إلى الله ولو الصبر ما شده
ايش با يسوي يرد طرفه إلى الرحمن
قذها مقالة الصبر من قوة الإيمان

مطولـه ذا الليـل ليهـو مـا ظهـر فجـره
رب خلنـا اصبر مثـل صبر أيـوب في صبره
سـاعة مـن الله وخلـى الضـوء علينـا بـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

يمشـون علـى الظـن ومـن يمشـي علـى ظنـه
الله أكـبر وكـل قاسـي يلـين قلبـه
بحـق ياسـين هـي والملـك والـرحمن
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

يـا رب عبـدك بليتـه وانتـه تعينـه
يطلبـك أن لا تقـع مصـيبته في دينـه
كل من تمسك بحبلك ما رجع خيبان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

شف ما معي قلب يحمل وانته أعلم به
كل الخلائق عليك ما حد على نفسه
نطلب حياة العز واختمها لنا بإحسان

قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

كـذبوا علـيكم بكـذبتهم تقـع رتبـه
خبـوا وهشـلوا مـن الحبـة بنـو قبـه
معنـا الكـبير الـذي مـا يظلـم الإنسـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

لا كثـروا حـذّافك ردوك تجـرّع المـره
كمين مظلوم مثلك قعد على جمره
اصبر لحكم القضاء وكل شيء بايبان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

يمشون على الكذب ليل السيط والشهره
كـل يـوم لاجيـتهم قـالوا انتظـر بكـره
ويـومهم شـهر أهـل الظلـم والبهتـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

كلـين مسئول علـى مـا قـال في الورقـه

دنيـا وآخـراه وشـفها ﭬ الـوراء حفـره
حسـيبه الله قطّـع مـن السـماء قمصـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

يـا خالـد اليـوم زقلوبـك وسـط حفـره
اطلــب إلهــي أنــي وإيــاك نبــا عمــره
بشــكي إلى الله مــا بشــكي إلى إنســان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

يـا حفـرة إبليـس مـا لـش حبـل أو ظفـره
مــا معنــا إلا الله ليهــو نظرتــه نظــره
يبعـدك مـن كـل شـك يـا قـرة الاعيـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

بسـمك الهـي طرحـت الحـين والقـدره
يـالي عليـك الوكـل امـنن علـي بنظـره
انــت المقــدر والــي ماتقــدره ماكــان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

لـــي تكتبـــون الغلـــط شـــلولكم دوره
بيجـي لكـم يـوم بـا تأخـذكم الحسـره
الشـمس لـك شارقه وتقـول أنـا جهـران
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

شـــريعة الله مـــا تحكـــم بـــذي الحكـــوه
شـــوه خـــاف ذلاّ مشـــى في هـــذه البقعـــه
يـــااللي فشـــلت ولا بتقـــول أنـــا فشـــلان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

يـــا عمـــر انتـــه وأخوانـــك تقـــع قـــدوه
ليمـــا يجـــي بالســـهل بتجيبـــه القـــوه
سرح على حبل الوكل وفيظ الأعيان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

هـــت المحـــامي لمـــن شـــلوه بـــالبطره
ويـــا يبعـــد الشـــك بـــين الليلـــة والبكـــره

غشوك وانته ذهب موزون من حسان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

بحق الصلاة الخمس ليهي على العرب مره
من لا يؤدي الصلاة ويله من الحسره
نعوذ بالله با يحشر مع هامان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

ولا نظلم الناس لا حتى قدر عروه
دخلت علينا بندر مثلها عشره
يا حاسب النفس قبل الحشر والميزان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

على الصراط نهتدي ربي كلنا مره
أو ما نعديه ياللي تقبل التوبه
سترك وعفوك وجنبنا من النيران
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

قالوا اتق النار ولو حتى بشق تمره
يطفي غضب الرب عندما تنزل الصدقه
فكر لك في لي مضوا من قبل قالوا كان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

وبشروا من صبر بالأجر والعقبه
في يوم فيه الخلائق تجتمع مره
يا رب عِنا نقدم جود جم وإحسان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

يا ربنا ارحم يا اللي رحمتك ضخمه
وانصر عبيدك بعين الود والرحمه
واختم لنا بالخير وجنبنا من الخسران
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

كلام حطوه يشيب الطفل من سمعه
من با يهين العبد لا قد ربنا عزه
دنيا وفيها ناس حد حاسد وحد فتان

قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

عبـدك علـى البـاب مـد لـك يـده
واللـي بغـاه انتـه أدرى بـه واعلـم بـه
الكـون معمـور بـك يـا خـالق الأكـوان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

بعد العسر يسرين ويكفينا من الفوضه
علـى زمانـك صـبر والصـبر لـه عقبـه
وارضى بحكـم المهـيمن لا تكـن غضـبان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

الله يصـونك يـا نـون العـين والقـره
اصبر على ما حصل رعد الخرف له هدره
يكفيـك مولاك شر الإنس هم والجان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

واحـذر مـن الكـبر لا تأخـذكم الكـبره

الكبر مردي نعوذ بالله من شره
كل من تكبر يا ويله من النيران
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

الله يسمع دبي النمل في الصخره
لا يخدعك إبليس خذ من لي مضوا عبره
دنيا دنية ومتحزم بها عريان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

يوسف نبي الله ليهو شرفه ربه
مرت عليه سنين وسط السجن من عمره
صابر شاكر وفرجها له الرحمن
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

فيه قول أثنى عشر عام وقول إنها سبعه
حامد وشاكر ورد طرفه إلى ربه
ملكهم ابن الوليد واسمه الريان
قدها مقالة الصبر من قوة الإيمان

سـجنوه مظلـوم عليـه مكتـوب مـن ربـه
وحطـوه في البئـر إخوانـه مشـوا ضـده
لي يكتبه مولاك يا يأتيـك مهما كـان
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

ألــف صــلاتي علــى مــن شــرفه ربــه
محمــد المصــطفى لــي صــدق وعــده
يشـفعان يـوم حـد رابـح وحـد خسـران
قـذها مقالـة الصـبر مـن قـوة الإيمـان

❖ ❖ ❖

(يا اللي تقولون المحبة لها مقياس)

يــا الله يــا ربــاه قنعنــا بمكتــوبي
واجعلها وحدة خير شمـالي مـع جنوبي
ربي قوها بالأمن سالك واكفنـا الوسواس

يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

اطلبك يا مولاي وانته أعلم بمطلوبي
يا اللي عليك الوكل ربي أطلق قيودي
عِني على ما بي يا ربي وشد الباس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

بحولك وقدرتك قذ بذلت مجهودي
ولا توكلنا على غيرك لمطلوبي
انته الكريم الذي تعطي بلا مقياس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

يا انتظر الفرج من ربنا الوالي
يا عالم الأسرار يا ربي ارحم حالي
وكلنا إلا عليك ما ابنآدم علينا داس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

لي مالنا إلا أنت ما ننظر لحد ثاني

جنبنـــا الشـــيطان والحاســـد الشـــاني
ردوك مــــردم يــــدحقونك وانتــــه رأس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

كل من صبر على القار لازم يشرب حالي
من انظلم ما عذر يتعوض بشيء ثاني
يكفيك شر الخلق كل واحد حمل مرواس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

غنيــت مــن مــابي وجددتــه يــا الحــاني
غنــاي مــا هــو سلى مــن كثـرت أحزانــي
إذا بليت العبد كن في العون قو الساس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

يــا رب عظنــا الصبر ليبــه تثقـل أوزانــي
عندك وأما النـاس هم عندي خبر ثاني
من قال شيء خله يقول انته بعبدك حاس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

نقول الفرج في الشهر ذا وإلا في الثاني
واليوم مرت علينا شهور يا أخواني
كلن بغا له أرض خلتهم بلا أحواس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

يا رب رحمتك للرافع وللداني
وفقنا للزهد نعرف كل شيء فاني
والباقي إلا الله سالك اكفنا الخناس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

يمشون على ظنهم ونحن ظننا ثاني
الصدق منهم بعيد ربي مكن أو ثاني
كل شيء على مهلهم ترجع حديد أو ماس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

ما نعرف الكسرات غير أمشي على أقدامي
قالوا لهم كسرة يا ذا أخبر الثاني

وليما يعرف خلو أبوه هرّسوه بالمهراس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

الصدق نجا محمد ابن عدناني
وانته الحكمة صبر با يخرب الباني
كله با يعبر طريقه لا تقع حساس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

نزلوا عليك الله يعين ما لحقوا الجاني
واللي فعل ما قعد وإلا محل ثاني
با ينصرك مولاك وتجرعت مر الكأس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

ما نعارض الأقدار ولا تتكدر أشجاني
با أقبل على الله وأعلم كل شيء فاني
يسوف صبر العبد هل يصبر وإلا يائس
يا اللي تقولون المحبة لها مقياس

كـم لفقـوا فيـك حطـوا بغير ميزانـي
أشكي إليك يا رب وباعض على لساني
بارد طريـﮱ لك لي تسمع كلام الناس
يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

استودعتكم الله ويحفظكم من الشاني
يـزودكم التقـوى ربـي أقبـل مـن لسـاني
يـالخير يغمسكم وابـذل لا تقـع قسـاس
يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

مـن الحزايا يأكلها بـا يصفى الصايـﮱ
معنـا كـريم الوجـه لـي فوقنـا رازي
كل ما حصل به أجر زايد من إله الناس
يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

الناس ضاعوا قفا الدنيا عاد شيء فاني
وقسموا الأراضي شيء ظاهر وشيء غابي
وحد عطوه كم قطع وحد طحسوه طحاس

يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

مقبوص أنا من هام ولا حد غيرك الراقي
رب أرقها في الحال انته ثوبي الضافي
وطهر القلب لي هو من طرفنا واس
يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

نعوذ بالله من وسواس شيطاني
ما يذكرونه كأنه أصبح الجاني
يا ريت ما في عيون أهلي تشوفه الناس
يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

ما بين قوسين اسمك يا منى قلبي
مكتوب بماء الذهب به رب جمع شملي
باللطف والعافية ونخزي الخناس
يـا اللـي تقولـون المحبـة لهـا مقيـاس

اكتب كلامي ودمع العين علي يجري

مــا تبكــي العــين إلا قــذ بكــاء قلــبي
العسر بعده يسر وبانطرحك فوق الرأس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

بصبر على ما بي وبالفضل يا سعدي
ولا بشـكي الظـيم إلى إنسـان مـا يغـني
ولا يفتح الاقليد وشيء ناقص من الأضراس
يــا اللــي تقولــون المحبــة لهــا مقيــاس

(الصبر من قوة الإيمان)

خالــد رسـلي شـعر نكـش علـى القلــب أصــوابه
بـــي صـــوب غـــابي ومعنـــا الله أدرى بـــه
علـــى زمانـــك صـــبر تـــتغير الأزمـــان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

ســـالت عيــوني بـــذكر الســـجن وأمثالـــه
ارحــــم قلــــيبي لا طاقــــة ولا آلــــه

مـــا طاقـــه إلا لطفـــك يـــا عظـــيم الشـــأن

الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

كــل مـــن ظلمنـــا يـــا ســـعدي بحســـناته

في يـــوم مـــا يعـــرف الإنســـان أهلاتـــه

ويلـــك بعقبـــاه وللمظلـــوم نصـــفه تبـــان

الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

هـــو ربنـــا الناصـــر دعيتـــه بحـــق آياتـــه

واســـتغفر الله عـــدد ثوانيـــه وســـاعاته

عجّـل لنـا بالنصـر يـا اللـي بيـدك النصـران

الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

كيـه قلّبـوا القلـوب لا حـد مـا ضـوت شـاته

يســـير بلـــهان مـــا يـــدري بأوقاتـــه

وأنـــا شـــبيه الـــذي غطـــوا عليـــه العيـــان

الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

ولا مـــن الله يـــؤوس بايـــدرك برحماتـــه

بيــده التــدابير ومــن لــه شــيء مــا فاتــه
ليمــا وقــع في الــدنيا في اليــوم ليمــا حــان
الصـــــبر مـــــن قــــوة الإيمـــــان

وكـــل تعبـــان يـــا رب حســـــن أوقاتــــه
دنيـــــا وأخــــراه رب انظــــــر لحالاتـــــه
بـــاللطف والرفـــق وســـاعده علـــى الـــذكران
الصـــــبر مـــــن قــــوة الإيمـــــان

عسـى الصـبر لـي مـا يضـر يـا رب ارحـم حالـه
وانظــــره يــــارب بنظــــره واسمـــع أقوالــــه
بـــدعيك ربـــي اســـتجب وأدركـــه بنصـــران
الصـــــبر مـــــن قــــوة الإيمـــــان

النصـــر إلا بيـــدك مـــا حـــد رثـــا لـــه
انتـــه بيـــدك كـــل شـــيء قربـــه وأبعـــاده
أشـــفق مـــن الأم والأب وجملـــة الإخـــوان
الصـــــبر مـــــن قــــوة الإيمـــــان

اصـــبر لحلمـــه وبعـــده عـــز وشـــهاده
لا قــذ كتــب الــبخص بــا يقرنـــه بســعاده
يلطـــف بـــك الله مــد الوقـــت والأزمـــان
الصــــبر مـــــن قـــوة الإيمـــــان

اصــبر علــى مــا جــاك بحــق آلــه وأصــحابه
إذا قفلـــوا البـــواب ربـــك مـــا قفـــل بابـــه
يشـوف صـبر العبـد كيـف سـوّى مـع الأحـزان
الصــــبر مـــــن قـــوة الإيمـــــان

ليشـــوف وينظـــر ولا يغلـــط في حســـابه
الفضـــل مضـــمون للعبـــد هـــو أدرى بـــه
إذا حـــب عبـــده مـــا بايباشـــره الآن
الصــــبر مـــــن قـــوة الإيمـــــان

يجازيـــه بخـــير ولطفـــه وجناتـــه
لـــي رحمتـــه بـــا تعـــم في أرضـــه وأشـــعابه
وقـع مـن أهـل الثبـات العجلـة مـن الشـيطان
الصــــبر مـــــن قـــوة الإيمـــــان

يثبـــت الله القلـــوب وينصـــر أحبابـــه
النصـــر نصـــره علـــى وجـــوه كذابـــه
يـــا ويلـــهم وويـــل كـــل مـــن هـــو معـــاهم عـــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

عليـــك بالصـــبر ولـــك الله مـــا جابـــه
شـــرقت نـــواره علينـــا وافـــتح أبوابـــه
نحنـــا قـــلال الصـــبر ارحـــم صـــبرنا في الآن
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

يـــا رب عبـــدك سمـــع قولـــه علـــى مـــا بـــه
وفقـــه الصـــبر واسمـــع جملـــة أقوالـــه
هو ما معه غير ف لـــك صـــف لـــه الأشـــجان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

قولـــوا لحكـــامكم بـــبعض الظـــن وآثامـــه
يـــا ويلكـــم مـــن كـــريم الوجـــه وعدوانـــه
وحاســـبوا الـــنفس ومـــن يعـــدي لـــه العـــدوان

الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمـــــان

يـــا رب لطفـــك بـــالي أحكمـــت آياتـــه
ارحـــم ابـــن آدم واغفـــر جمـــع زلاتـــه
بصـــره بعيـــوب نفســـه لا يقـــع بلـــهان
الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمـــــان

يحمـــــد الله ابـــــن آدم زيـــــن أوقاتـــــه
ولـــي مـــا يعـــد نعمـــه الله كـــل شـــيء فاتـــه
بالحمـــــد تنـــــزل رحمـــــة الـــــرحمن
الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمـــــان

يـــا رب بلغنـــا واحـــرم فـــوق ميقاتـــه
عبـدك طلـب ذيـك الأمـاكن تقـع محلاتـه
مـــن مكـــة للمدينـــة بـــاقول صـــفونا زان
الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمـــــان

مـــا عنـــدك ابعيـــد انظـــر قلبـــه وحالاتـــه
لمـــا تـــرد مـــن دعـــاء ارحـــم لعبراتـــه

يطلـــب يبـــا فايـــده خـــايف مـــن الخســـران
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

مـــن يخســـر الـــدين ويلـــه يـــوم حســـراته
في يـــوم مـــا تنفـــع الحســـرات وآفاتـــه
داوم علـــى آيـــة الكرســـي تنفعـــك في النشـــران
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

مـــن شـــافنا غـــني يقـــول مـــن كثـــر ســـلوانه
يـــا عـــالم الحـــال فيـــوز القلـــب خربانـــه
وأنـــت المصـــلح لكـــل مـــن وقـــع حربـــان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

شـــــكوتي لله بحـــــق هـــــذه الســـــورة
ياســـين قلـــب القـــرآن بهـــا كـــون منظـــوره
دنيـــا وأخـــرى بهـــا بـــا يحـــرس الشـــيطان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

يمشــوا علــى الأوهــام والكــذب والصــوره
وهــي قريعــه في تنــك لــي يــورهم يــوره
سكت على ما بك ولا تقول عايب السلطان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

استودعتك الله بحــق آيــات محكومــه
يبعــدك مــن كــل هــم مــا تأخــذه نومــه
ربــي رد قلــبي علــي مــا حــد معــه قلبــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

يــا اللــي مشــيتوا علــى أقــوال ملفوقــه
يــا أهــل الحيــل والزيــل ووجــوه مقروفــه
نبــوا علــى مــن كــذب العاقبــة نــيران
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

الكــذب إلا عمــل مــا منــه لفوفــه
عملــه ولا تلقــي ســبول كأنهــا صــوره
ايــش الفوايــد منهــا يــا وحلــه والــوحلان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

لـــي طلـــق ألفـــين طلقـــة مـــا قعـــت وحـــده
قـــالوا لهـــا اذهـــني تقعـــدين في العـــده
لازم يطلـــق بوعيـــه خـــاف ذا ســـكران
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

هـــذا نقارنـــه بـــاللي فعلـــوه لنـــا لجهلـــه
الله يبلـــيهم بحـــد يبعـــدهم مـــن عنـــده
مشـــوا علـــى الـــدين عـــدا الظلـــم والطغيـــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان
رب اكفنـــا شـــر مـــن يمشـــي علـــى جهلـــه
ومـــن وقـــع في هـــم لـــه الله يـــوم مـــا حـــد لـــه
عليـــك تقـــبض بـــه شـــف ذا بـــرد ماشـــي كنـــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

كـــل بـــردان يـــا رب ســـهل أكنانـــه
وأبعـــده مـــن نـــاس لـــي في الكـــذب فنانـــه
مطيـــة الكـــذب تزحـــف ولـــو وقـــع فنـــان

الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمــــــان

يـــا رب عونـــك تشـــوف اقلـــوب تعبانـــه
كـــم قاســـوا الصـــبر بأشـــكاله وألوانـــه
والظـــن في الله جميـــل مانـــا بغـــيره ظـــان
الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمــــــان

يـــا كـــاتم الغـــيظ لـــي مـــذكور في قرآنـــه
شـــف مـــن كـــتم غيظـــه الله يثقـــل أوزانـــه
بالصـــبر تملـــك ولـــك بـــا تثقـــل الأوزان
الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمــــــان

فينــــه الكـــــذاب فــــال الله ولا فالــــــه
دعـــــوه في اليـــــوم ذا بالكـــــذب أقوالـــــه
لـــي مـــا يخـــاف الله بعيـــد مـــن الصـــدق والإيمـــان
الصـــــبر مــــــن قـــــوة الإيمــــــان

عيبــه علــى نفســه كــل مــن عــاب في أخوانــه
يـــا ويـــل كـــل مـــن ظلـــم إذا خفـــت أوزانـــه

في يــوم مــا تعــرف الراضـــي مــن الحنقــان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

مــا أغشــم ابــن آدم مــا يقــدر يمســك لســانه
لـــي منهـــا الخـــير وبعـــض أوقـــات خســـرانه
رب دلهـــا تـــذكرك دايـــم وأبعـــد الخســـران
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

إبلـــــيس يبعـــــده ذكـــــر الله ســـــبحانه
أذكـــــره دايـــــم في ســـــرك وإعلانـــــه
واذكـــره في كـــل لحظـــة لا تكـــن غفـــلان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

إذا ضـــوى الإنســـان حســـب المـــال وأمثالـــه
والعـــاد يحســـب لأخـــراه ايـــش ضـــوّاله
فكـــر لنفســـك وشـــف ذا في الـــوراء ميـــزان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

جنبنـــا الشـــيطان لا نكـــون مـــن أحزابـــه

ونـــذكر المـــوت ونـــذكر نـــار لهابـــه
واحســب حســابك وزيــد كمــل النقصــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

الله مـــا يـــرد عبـــده لا قـــرع بابـــه
يطلــب وبــا يعطيــه ولــو ماشــي في حســابه
هــو لــي يــود بــالخير وابــن آدم خلــق عريــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

نمّـــاك وربـــاك بتوفيقـــه وإحســـانه
ويوفقــك إذا ذكرتــه مــن لــك غــير ســلطانه
اجعــل في القلــب ذكــرك مــن ذاك الــزمن لــلآن
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

ربــي أملــي عبــدك ديــن ودنيــا اســتر أحوالــه
اهــده صــراطك يقــع صــادق في أقوالــه
مــن يصــدق القــول مــا يخيبــه الــرحمن
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

نزهـــد في الـــدنيا مــــن أكبـــاره وأصـــغاره
ونقضـــي المقصـــود منهـــا يزودنـــا بأســـفاره
زود واقنـــــع يودينـــــا لخـــــير أوطـــــان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

الـــدنيا دار الغـــرور ولا لهـــا إقامـــه
والـــدار جنـــة لمـــن فيهـــا زر ليامـــه
واحفـظ لسـانك مـن الشـر لـك تكـون رصـان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

امشـي علـى الصـدق وحاسـب نفـس ولهانـه
احـــذرها لا تخـــدعك بـــألوان فنانـــه
إبلـــيس يحلـــل محـــرم لا تكـــن غفـــلان
ا لصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

واحـــذر مـــن الكـــبر واخـــبر مـــن رفـــع رأســـه
قـــل لـــه يوطيـــه لا يلعبـــك بمقياســـه
شـــيطان مـــع الـــدم يجـــري يخـــدع الإنســـان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

يـــا رب عســـى مـــن قـــداه للفـــم دباســـه
جنبـــه منـــا ورب شـــتت في أحواســـه
واجعلنـــا منـــه بعيـــد ومـــن ذكـــره الفتـــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

رب اكفنـــا شـــر لـــي علـــى النـــاس فحاســـه
لا قلـــت إلى متـــى قـــالوا لا طـــرب رأســـه
يـــا الله لنـــا انظـــر وبـــدعي لاســـكت الآذان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

قـــالوا لـــي النـــاس إلـــي شـــكى هـــو بأحواســـه
يطـــرحكم في دار أهلـــه هـــدموا ساســـه
درجـــوه بالزاحمـــه مالـــه طريـــق تبـــان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

كلـــن يقـــدر علـــى مقـــدار مقياســـه
ولـــي بـــا يكـــذب علـــي يـــا ريتـــه حمـــل فاســـه
بخـــرع وكلـــه ســـواء قـــع قاتـــل أو فتـــان

الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

كــل شــيء بفضــله وكلــن شــل مرواســه
والـــبعض مـــنهم فقـــد عقلـــه وإحساســـه
لـــو يفحـــس الـــذري مـــا نحـــن كـــذا الآن
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

بعــض العــرب يســجع بــاللي يبغــاه في رأســه
وهـــو كـــل شـــيء بـــا تقولـــه يبغـــا ادراســـه
نســنس علينــا يــا نســيم واكفنــا العيّــان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

ربــي بحــق الصـــبر يســقينا مـــلا كأســه
لاكـــبرت في أمـــره وخليتـــه علـــى قياســـه
هـــو المســاعد لعبــده في الـــذي قــد كـــان
الصـــــبر مـــــن قـــــوة الإيمـــــان

فتنــة أشــد مــن قتــل مــن يفــتن علــى إخوانــه
ذكرهـــا مـــولاي في أول نصـــف قرآنـــه

نزلــوا بهمـــة قويـــة ســـاعدهم الشـــيطان
الصــــبر مــــن قـــــوة الإيمـــــان

وآه ﴿ آه ويــــــن الأهـــــل والإخـــــوه
مــا حــد تكلــم كــل واحــد مســك ســتره
الله معانـــــا هـــــو الحنـــــان المنـــــان
الصــــبر مــــن قـــــوة الإيمـــــان

قال في الحديث عليه السلام من طاع أمير طاعه
ومـــن عصـــى ذاك الأمـــير كأنـــه اعصـــاله
عليه السلام لا هو حضر بايقول للحديد كوفان
الصــــبر مــــن قـــــوة الإيمـــــان

واللـــي يقـــول الحـــق ربـــي كثـــر مـــن أمثالـــه
أمـــا الخـــين كلـــهم ذئـــاب وثعالـــه
لـــو بـــا نقـــول لـــه قـــل الحـــق بتنقلـــب ثعبـــان
الصــــبر مــــن قـــــوة الإيمـــــان

وحـــد عنـــده جـــزم لثعبـــان وأمثالـــه

يرقـــاه حتـــى خـــرج الســـم مـــن نابـــه
وبعـــض خـــايف حمتهـــا تجمـــع الحنشـــان
الصـــــبر مـــــــن قـــــوة الإيمـــــان

الله يقضــــي علـــى مـــن خـــاب في أعمالـــه
النـــاس عنـــده أمانـــة زولـــو احلالـــه
يـــا بلـــدتي صـــانش الله نقـــع بالهنـــاء حـــلان
الصـــــبر مـــــــن قـــــوة الإيمـــــان

وكـــم علـــى القلـــب مـــن أقـــوال جذابـــه
ملبســـه الغـــش واجعـــل بعـــدها ســـعاده
مسـجد ولا لـه طريـق يصـلي مـن سمـع الآذان
الصـــــبر مـــــــن قـــــوة الإيمـــــان

واصـــبر إذا عضـــك زمانـــك لـــو غـــرق نابـــه
رد طرفــــــك إلى الله منشــــــيء اســــــحابه
ســـاعة مـــن الســـاعات لنـــا تتمســـح الوديـــان
الصـــــبر مـــــــن قـــــوة الإيمـــــان

ألـــف صـــلاتي علـــى الصـــادق في أقوالـــه
ولـــي يـــزود علينـــا خابـــت آمالـــه
يـــا رب لطفـــك لنـــا لاتكـــدرت الأشـــجان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

صـــلاة تغشـــاه وآلـــه وأصـــحابه
واجعـــل فينـــا ونحســـن آدابـــه
صلاة عدد ما خلق وعدد كل شيء قد كان
الصـــبر مـــن قـــوة الإيمـــان

(راعي زمانك بشيش ابشيش)

الله في الكـــون مـــع عبـــده
ولا بـــدا هـــو خلـــف وعـــده
لـــي ســـهل الأرزاق لنـــا والعـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

مـــا أغشـــم ابـــن آدم دحّـــق عقلـــه
ولا يفكـــــــــر في بعـــــــــده
عســـى حتـــى يقعلـــه يحـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

لكـــن يصـــبر معـــه ربـــه
بـــا تنفـــتح ســـدد قلـــه
الطـــير يســـرح ســـلاحه ريـــش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

يرجـــع وهـــو كـــذ مـــلأ بطنـــه
وعيـــال في العـــش مـــن بعـــده
خلـــها علـــى الله يـــا حـــبريش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

كـــل مـــن توكـــل علـــى ربـــه
يعـــبر كمـــا مـــن عـــبر قبلـــه
يـــا نفـــس لـــش رب بـــا يعطـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

لا تظـــــن إن حـــــد مثلـــــه
قلـــه صـــبر لـــو الزمـــان عضـــه
وقـــل لنفســـك ربـــي يهـــديش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

يـــا بخـــت مـــن خـــاف مـــن ربـــه
يصـــبر والصـــبر مـــا شـــده
إذا مـــا صـــبرته تســـوي ايـــش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

وقضـــاتنا يـــا عـــرب جهلـــه
مـــن يـــأمن الفســـل في خلقـــه
الجهـــل والســـن عـــاده طـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

لا يخـــاف مـــن الله ولا خلقـــه
بعـــد أربعـــين يكتمـــل عقلـــه
لـــو تســـأله قالـــك مـــا فـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

وتـــــروح وتصـــــبر علــــــى مهلـــــه
وبعـــــد مـــــدة تجـــــيء عنـــــده
لــــو جيـــت طفـــي وســـحب الفـــيش
راعـــــي زمانـــــك بشـــيش ابشـــيش

يقولـــــون تعبـــــان بغـــــا رقـــــده
وأنـــــا قـــــول هـــــذا بغـــــا هـــــده
يـــــا تجـــــي لهـــم قـــوم مـــــا تـــــدريش
راعـــــي زمانـــــك بشـــيش ابشـــيش

ربـــــي لا تبلغـــــه في قصـــــده
ونيتـــــه ربنـــــا تســـــده
والأقـــــرب أنـــــه بغـــــا بخشـــــيش
راعـــــي زمانـــــك بشـــيش ابشـــيش

نحنـــــا نخـــــاف الله بـــــس وحـــــده
ولا بغينـــــا نبخشـــــش لـــــه
يـــــا نفـــس لـــي فـــيش مـــا يخلـــيش
راعـــــي زمانـــــك بشـــيش ابشـــيش

قاضــــي لنـــا مفـــتهم قصـــده
قـــدره لنـــا ربـــي وعـــده
حاقـــد لنـــا مـــا درينـــا لـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

اصـــبر وخـــل الأمـــر لـــه وحـــده
ولا بـــدا هـــو ظلـــم عبـــده
يـــا نفـــس يكفـــيش مـــا فـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

فيـــك مـــن سـعى مـــا كمـــل قصـــده
وكلـــين بـــا يقـــوم عنـــد حـــده
يـــا حصـــن عـــالي كمالـــه خـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

بـــا يشـــوف كمـــا مـــا وقـــع ومثلـــه
والله مـــا تأخـــذه غفلـــه
بـــا تشـــوف بعينـــك عليـــك ابشـــيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

يمشـــي بـــلا ســكان ذهـــن قُلــه
ويشـــوف شـــغل الـــذي قبلـــه
آل بارجـــاء وغيرهـــم وبحـــريش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

أهـــل الفتـــاوى جـــابوا شـــيء في طلـــه
مـــا انتـــه إلا أم الصـــواب والقملـــه
مـــا تعـــرف إلا المقابـــل والضـحك بـــالهيش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

مـــا اليـــوم يـــا وحلـــة الوحلـــه
كـــل مـــا حصـــل قـــالوا ألا انتـــه
يـــا ذي القلـــوب ربنـــا يهـــديش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

مـــا يمشـــي الشـــك والكذبـــه
إلا إذا شـــفت شـــيء انتـــه
مـــا يصـــدقك لـــو بتفـــر بـــالريش
راعـــي زمانـــك بشـــيش ابشـــيش

كـــل مــــن بلــــي نـــاس جـــم مثلـــه
لــــــه رب ينظـــــــــر إلى قلبــــــه
ولا اطمـــــأن بعـــــد ذا التفتـــــيش
راعــــي زمانــــك بشــــيش ابشــــيش

بعـــض العـــرب جـــم قســــي قلبــــه
شـــاف مـــا حصـــل بـــالعين مـــا ســـده
حتــــــى بيحشـــــونكم ايحـــــيش
راعــــي زمانــــك بشــــيش ابشــــيش

القلــــب يســــجع بكــــل مــــا بــــه
يــــا رب وفــــر لــــه احســـــابه
وكـــل مـــن ظلمنـــا قلـــه لـــيش
راعــــي زمانــــك بشــــيش ابشــــيش

كلــــين بلغــــه في عمـــــره
علــــى خــــير في بـــاقي الوصـــله
واكفنـــا شـــر كـــل خـــربيش
راعــــي زمانــــك بشــــيش ابشــــيش

يـــا نفـــس كـــل شـــيء لنـــا بفضـــله
ولا تقـــــــــــــومين ﰲ ظلـــــــــــــه
ﰲ بعـــــــض الأوقـــــــات بـــــــاخزيش
راعــــــي زمانــــــك بشــــيش ابشــــيش

صـــــلوا علـــــى مـــــن كمـــــل وصـــــفه
وبـــــه إلهـــــي خـــــتم رســـــله
يـــــا بلـــــدتي ربنـــــا يحمـــــيش
راعــــــي زمانــــــك بشــــيش ابشــــيش

(وين العسل يا نوب)

رمضـــان علينـــا هـــل رب وفقنـــا فيـــه العمـــل
وفي الحـــــرم صـــــلي دوب
يـــا رب عمـــره بســـهل وتمحـــى جميـــع الزلـــل
ولا انظــــــر لغـــــيرك دوب
أحمـدك وقعـت بالعسـل والقصـد كلـه اكتمـل
منـــك لنـــا هبـــت هبـــوب
حصل الشفاء بعد العلل إذا اشـتفيت اشـكر وصـل
تبعـد مـن القلـب الرعـوب
كلـه مـن الله ذا حصـل لي به لنا كل شيء وصل
يبعـــدك مـــن وزر وحـــوب
الله معنـــا في الوســـل كـل مـن بنـا بقدرتـه حـل
مـــن كـــل زلـــة رب تـــوب
يـا بلادنـا خـيرش وصـل والشـيطان مـنش اعتـزل
يجعلـش مـن خـير الشـعوب
يكفـيش مـن شـر الهمـل لـي ديـنهم مـا اكتمـل
بـاللطف مـا هـو بـالحروب

لي جهلهم في القدر حل   ما اليوم كل شيء قذ وصل
مثـل الغـنم ياهـل الحلـوب

يـا أهـل المقايـل والحيـل   الجهــل لــه الله شــل
مشـروب مــايع أو حبــوب

يجعلكم عرضـه يا دلـل   أو يطـرح في عقـولكم خلـل
تجنــون مــن غـير الكسـوب

إذا حــب عبــد لــه دل   يدلــه إلى خــير العمــل
يشـرب عسـل مـن خير نـوب

يالي طغيت كير اشتعل   لـي مـا لنـا الانـت في الوسـل
خــل العــرب تمشــي دبــوب

صـلوا عليـه خـير الأول   وهــو لنــا نــور المقــل
بــه تحتمــي بــلاد السـلوب

(عل نومي يومنا قلبي مولع)

أبـديت بـك يـا منفـرد   ارحــم القلــب المولــع

بحـــق محمـــد لاتـــرد   مـــن دعـــا والعـــين تـــدمع
وكـل شـيء بـا يفتقـد   غـير وجهـك ربنـا اسمـع
يا رب بحق كل ما سرد   لا تــرد قلـــب الموجـــع
وإبلـــيس لـــه ينطـــرد   مـــن قـــدا نالـــه مضـــيع
يـــا رب بنعمتـــك زد   وكـل مـا معي لـك مـودع
ارحمنـــا يـــا ذا المنفـــرد   يـا رب لنـا كـل عـين تتبـع
للعمـــرة قلـــبي محـــترد   وانتـــه لنـــا مـــن ايـش نفـزع
وأنـا عبـد ادرك لـي بـود   وانتـــه لنـــا تنظـــر وتســـمع
مـــن العـــام في ليـــام عـــد   في اليـــوف حســـه كـــير ولـــع
أنـــا لحكمـــك مســـتعد   بلّـــي تقـــدره نقنـــع
اكتبنـــا مـــع مـــن زهـــد   وكـــن معـــي ولـــي وارجـــع
عسى نقـع معافى سـعد   مـــا تـــرد مـــن بالبـــاب يقـــرع
ولـي قفاي على أب وجد   ودعـــتهم بـــك يـــا مـــودع
يـا رب لنـا في الإيمـان زد   ثبتـــه يـــا رب لا تزعـــزع
يـــا رب لعبـــدك لا تـــرد   وانتـــه الـــذي لـــدعاه تســـمع
مـن قمـت مـا حـد اسـتبد   راعـي الشـعور لـو قـالوا رجـع
ارجـــع وقلـــبي محـــترد   وقـــول لـــي الله اســـمـــع
ارحمنـــا وأدركنـــا وزد   لـــي للـــدعاء انتـــه أســـرع

كل شيء بيدك يا صمد ذا لــه ســنة في اليــوف إزرع
بلغنــا مقصــودي وجــد علــى ســنة المختــار نتبــع
ليهــو في الــدنيا زهــد يشــفع لنــا في يــوم نفــزع
لمــا متــى طــول الأمــل والمــوت في لجنــوب يخــرع
حسيت قلبي مـا اسـتقل يــا رب للشــيطان تنــزع
بـك يا عمر أضرب مثل انظــر إلى القلــب المهلــع
معنــا إلهــي في الوســل بــا اطلبــه مــا بــا تقنــع
القلــب في الــدنيا وحــل خلـها علـى مـن قـال لـي دع
بدعيـه بـس وانتـو بحـل بحــق أسمــاءه بــا يســمع
خـايف أنـا لامـرض بسـل من الشوق لي في القلب قطع
مـن الخطايـا يـا رب نـزل وارحــم لنــا لعيــون تــدمع
اجعلـه لوجهـك مشتمل ومــن الريــاء خــايف وافــزع
عســى لكــم الله يــدل وارحــم دمــوعي أربــع أربــع
مـن العـام لا حطيـت شـل كـل مـا مسكت الحبـل يرفـع
بامســكه يــا رحمــن دل مـا اليـوم شـفت ألشـهر شـوع
دركــاه يــا مــولاي حــل شـف الوعـاء وبمـا فيـه ينضـع
حاشــاك أنــا اختــذل والله معــي في كــل مقطــع
انتــه المعــز وانتــه المــذل إذا ضـاق عبـدك انتـه أسمـع

وحلان معي ليما وحل | متى في الحرم صلي واركع
من طاعتك ما حد يمل | بل الحرمين رب با تمتع
وللقدس اطف المشتعل | لي منه أعرجت المتبع
لهم ما وقع لعمرو ود | وفي حشاهم رب تقطع
واهديهم وبل إيمان زد | في دينهم يا رب توسع
يا الله على الجودة نكد | وافتح القلب المصنع
الجهل بابه ينقلد | للدين بارك في المجمع
ونقع معا منهو سعد | لي لهم قلوب تخشع
صلوا على خير من وجد | رسول هو لمته يشفع

❋ ❋ ❋

(الصبر من قوة الإيمان)

عل عمره كل من حسر تكفيهم النية
بعد صلاة لا عتكف عمره مع حجة
والفضل موجود وبا يضاعفه الرحمن

رمضان واصل وبا ادعي بما بيه
لأن الشياطين مرصونين بالخيه

حاشا إلهي يرد كل من طلب يا إخوان

كل ما دعيته بشيء قذ سهله ليه
كل من دعا الله له الحاجات مقضية
لو جبست الساه ماعذر تدر البان

خلها على الله لي له أسرار مخفيه
با يخلق المعدوم إذ قذ قدره ليه
أنا عبد ما قدر بشيء ما معيه إلا لسان

يا الله جعلها تذكرك الصبح وعشيه
وقو البصر والبصيرة وأصلح النية
وبارك في الوقت وانصرنا على الشيطان

والبعد كيره رشن الكبد ملضيه
كذاب ليقال نار البعد مطفيه
نيران له شاعلة رب تطفي النيران

يا رب انظر إلي لأكون منسيه
وزين الأخبار لي في الكون مطويه
لا تحبس الخضر يا شايف لكل وجعان

جـالس بسـيئون وقلـبي في السـعوديه
والشـوق قطـع في الأحشـاء بجنبيـه
يـا قـرة العـين دركـوني بخـبرة الآن

يطمـئن القلـب ولا تشـوفون شـقيه
ويطـول الأعمـار في راحـة وحريـه
بدعي جزيل العطاء لي يكسي العريان

(يا نوب وين الجنا)

يـا رب عسـى مـن دعـا تقبلـه واقبـل لنـا
بحـق محمـد شـفيع الخلـق رب ودنـا
لا كبرت في أمرك ولا سخطت عطاك أنا
كل مـا تقـدره يـا رحمـن فيـه صـالح لنـا
يـا رب سـالك بعمـرة لنـا كلنـا
وكـل موجـوع عسـى لـه الشـفاء والهنـا
بشـكي إليـك في الحـرم بكل مـا هـو بنـا
لـي حسـن ظـن فيـك والله يـا كنزنـا

ولا توكلنــا علــى إنســان مــن مثلنــا

كمـا صـنت وجهـي لا أسـجد لغـيرك أنـا

صنا إليك وحدك بالمطلوب من غير عنا

ارحم لعبرات حزني انته اعرف بكل ما بنا

سـالك إلهـي كـن في العـون هنـا وهنـا

يــا رب ارحـــم ونفـــذ جميـــع حســـراتنا

رحمتــك عمــت لرافــع وكــل مــا دنــا

أحمدك وأشكرك بكل ما قد وقع لي أنا

رحلــة ســعيدة يــدور الكــأس مــا بيننــا

كـأس الصـفاء والمـودة منـك يـا ربنـا

نطــوف بالبيــت وقبــل الحجــر دلنــا

ونـزور خـير البشـر ليهـو لنـا حسـن منـا

ببركتــه يكمــل المقصــود علــى هنــا

أتمنـــى صـــلاتي في الروضـــة وتعيننـــا

وروح المـــزارات كلـــها لـــي لهـــا شـــوقنا

تطفــي لهيــب الشــوق والحســرة وعبراتنــا

عـــبرة حـــزين يـــا مـــولاي انتـــه لنـــا

وأصـــلح النيـــات وارضـــنا بمكتوبنـــا

اكتب لنا خير من عندك ووف حظنا

عسى لنا حظ وافر يا كثير الغنى

يا ناصر يا منصور علي الشيطان نصر لنا

نقضي المقاصيد ووفقنا لحكم البنا

دنيا وأخرى وسالك قو لنا ديننا

ضاقت بنا الدنيا بارد طريـ في لمولى السما

صلوا على أحمد سالك إنه يشفع لنا

نبيض له الوجه في يوم التعب والعنا

الخاتمة

وبعد فهذا الكتيب الذي أسميته(ذكرياتي مع أمي)والذي يحتوي على مواقف أثرت في شخصيتي وتفكيري ونسق حياتي ، فقد كنت ملازم لها في معظم حلها وترحالها قد يكون ذلك بسبب أنني أكبر أولادها واحمد الله الذي وفقني لذلك ، فقد ماتت رحمها الله وهي راضية عني وعن كل إخوتي وكانت كثيرا ما تدعو لنا بالتوفيق وطول العمر في طاعته ورضاه.

يرحمها الله رحمه الأبرار ويسكنها الفردوس الأعلى انه ولي ذلك والقادر عليه.

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه

فهرس

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	٣
نشأتها	٥
وسائل ثقافتها	٧
تلاوة القرآن بعد صلاة الفجر	١٥
صلاة في الشارع	١٦
جدها طالب بن عوض	١٦
والدها أحمد بن طالب العامري	١٧
زواجها من والدي	٢٣
انتقالها إلى تاريه	٢٤
انتقال أبي وأمي إلى سيئون	٢٤
عند المرور قرب قبور أهلها	٢٥
حثها لنا على طلب العلم	٢٥
تعليمها للبنات اللواتي يعملن عندها	٢٦
حثها لنا على أمور الخير	٢٧
حثها لنا على الصلوات جماعة	٢٧

حثها لنا على الصدقة	٢٧
مسجد السلطان بالبلاد رضوه للزوجة	٢٨
بعض من نصائحها لي	٢٩
قضايا وظواهر حدثت في عصرها	٣٠
حثها على التدبير	٣٥
وفاة والدي عبدالله بن سالم رحمه الله	٣٦
مشروع مياه والدي بسيئون	٣٧
مواقف في حياتها	٣٨
طرفة بينها وبين صاحبة لها	٣٩
رحلة علاجية معها إلى عدن	٣٩
ضيوف والدي	٤١
مواقف شجعتني فيها	٤٤
العمرة من باصفار	٤٧
طرفة حصلت بيننا في العمرة	٤٨
مراسلاتها لي وأنا طالب في الجامعة بعدن	٤٩
مراسلاتها مع ابنتها في المهجر	٤٩
برنامجها في بيوت أولادها	٤٩
مرضها رحمها الله	٥٠
وفاتها رحمها الله	٥١
المراثي التي قيلت فيها	٥٤
مقتطفات من شعرها	٥٧

طباعة وإخراج

أيمن باحشوان
٧١٤٤٩٤٣٧٣ ـ ٧٧٠٨١٨١١٤